

أسرار العشق معي

نصوص شعرية

بيال مراد

الطبعة الأولى

2020م- 1442هـ

ديوان العرب

للنشر والتوزيع



عنوان الكتاب: أسرار العشق معي

اسم المؤلف: بيال مراد

التصنيف الأدبي: نصوص شعرية

رقم الإيداع: 2020 / 20447

الترقيم الدولي: 2 - 88 - 6830 - 977 - 978



تصميم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقم الطبعة: الطبعة الأولى

المدير العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.



أسرار العشق معي

نصوص شعرية

بيال مراد



هَذَا

إلى روح والديّ مازال عطرهما يملأ المكان ومازلت أشتاق
 إلى زوجتي أي امرأةٍ تلك التي ستكفيني بعد أن رفعتِ أنتِ سقف
 الكفاية إلى حد تعجز عنه كلّ النساء؟
 إلى الأستاذ الأديب والشاعر الرائع الدكتور محمد وجيه
 والدكتورة الأدبية فادية محمد هندومة
 والدكتور عمر أكرم يوسف أبو مغيث عميد الريشة والقلم
 شكراً لدعمكم

بيال مراد

تقديم (1)

يسعدني سعادة بالغة، وتغمر نفسي بهجة كبيرة، وأنا أعبر في هذه الكلمات القليلة عن مدى إعجابي بالأديب والشاعر القدير (بيال مراد)، الذي أضحى اسمه في الآونة الأخيرة نبراساً يُقتدى به في عالم الشعر والأدب. ومن جميل الصُدف، ولطائف القدر أن يكون شاعرنا، حاملاً للجنسية الفرنسية نسبة لأبيه الفرنسي المسلم ذو الأصل الألماني، وبداخله شهامة ومروءة الجزائري العربي التي رضعها من ثدي أمه بنت أرض الشهداء مما جعله يحمل في لَبّه مزيجاً من الثقافات أثرت أفكاره حيث يستطيع التحكم في عدة لغات ولكنه لأصالته يفضل لغة الضاد. هنيئاً للمكتبات ودور النشر العربية والعالمية بمؤلفاته الغنية بالبلاغة والفصاحة ومتانة الأسلوب وسلاسة الأفكار فضلاً عن سموها ورقيا في مخاطبة الأرواح والأجساد.

الشاعر والأديب والمحامي
الدكتور ملاك حنا رزق – مصر

تقديم (2)

كثير ممن تفننوا في الكتابة عن أدباء وشعراء، ممن أثروا المكتبات العربية والعالمية بإنتاجاتهم الفكرية والأدبية وأشعارهم التي ترجمت ثقافتهم وثقافة مجتمعاتهم.

ككيف لا يطيب لي أن أكون واحداً ممن تجرؤوا على تدوين بعض السطور في شخص اقترح المكتبات ودور النشر بإبداعاته الشعرية والنثرية وآمل أن أكون قد أعطيت نذراً يسيراً مما يستحقه هذا الفارس المسمى ببال مراد. فارس كلمة لا يشق لها غبار كيف لا وهو مزيج لثقافات عربية وغربية وجامع لكل ما اكتنزه شعوب العالم من حضارات فكرية ومن عادات وتقاليد ذاك المخلوق البشري المسمى امرأة بحضورها ودورها المفصلي في حياة الأمم وتطورها وتقدمها وهذا ما يتناوله شاعرنا وأديبنا مراد ببال.

فمن خلال مداومتي لقراءة أشعاره واستمتاعي بقوة معانيها ومبانيها والتي تنم عن عشقٍ أبدي للمرأة كأم، وكزوجة، وكبنت، وكحبيبة وأخت ومركزها الحساس في تقدم أي أمة وتطور كل شعب تأكيداً لقول أحمد شوقي:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق.

ولقد كان لي عظيم الشرف أن أسعفني القدر والحظ لأن أكون ملحناً
لقصيدة (ما أروعك) من ديوان سابق لشاعرنا وستخرج الأغنية إلى النور
في أبهى حلة صوتاً، ولحناً، وتوزيعاً منطلقاً من بلاد الشام وتحديدًا من
أعرق مدينة بالعالم (دمشق الحبيبة).

لا يسعني إلا أن أتمنى لشاعرنا المميز التوفيق ومزيداً من الإبداعات.

الملحن العربي والموسيقار
درويش قاسم أيوب – سوريا

تقديم (3)

المتتبع لقصائد الشاعر والأديب (بيال مراد) يجد جسوراً من الحوار العذب والشفاف مع القارئ، كما يجد التزامه كإنسانٍ وشاعر تجاه قضايا المرأة بشكل خاص، على عكس ما نراه في تعامل الشعراء مع هذه الأيقونة الشفافة، فالبعض يكتب قصائده وهو يتغزل بمفاتنها دون النظر إلى أنها أساس الجمال الساحر، ومن خلال ما قرأته من قصائده، فإنني وجدت لغة غزلية تجمع ما بين حضورها وما بين تفاعلها في فضاء الرجل، وكذلك سعى الأديب الشاعر أو الشاعر الأديب بيال مراد إلى تأكيد هويته في الشعر وقد أفصح عنها في هذه المجموعة الثانية التي تصدر له. وقد لا أبالغ إن قلت أنّ الزمان أتحنّنا بشبيهه للشاعر الراحل نزار قباني.. وأتوقع أن يكون الأستاذ بيال مراد قامة يشار إليها في دنيا الأدب.

الأستاذ علي صحن عبد العزيز
صحفي وناقد /العراق

كم اشتقت

كم اشتقت لكلمة
أحبك بصوتك
بطريقتك
بعنفوانك
بتهورك
باشتياقك
كم اشتاق
نبضي لأنفاسك
كم اشتقت لحروفك
تكتب اسمي بأسلوبك
كم اشتقت لصوتك
حين تبوحين لي
أنه أبدي حبك
كم اشتقت لتخبرني
عن تفاصيل أحلامنا
التي لا يعرفها سواك

كم اشتقت
لطعم القهوة
أذوقها من شفتيك
كم اشتقتك
وأشتاق
يا حبّ عمري
يا من لا أحد
سكن قلبي سواك
كم وكم سأشتاق

عندما يحلّ المساء

عندما يحلّ المساء..
تبدأ دائرة الأفكار
تحتاج رأسي
وحكايات الشوق
تشتعل
في قلبي
كيف لي أن أُخمدَ
كل تلك التساؤلات
التي تقلق ليلي
كيف لي أن أُطفئ
تلك الأشواق
كيف لي أن
أجمع شتاتي
المبعثر
في حقيبة ذكريات
حق أفتحها

كلما ضاقت بي الحياة
وزادت مسافات البعد بيننا
وماتت كل الكلمات
والهمسات
عليك سلام قلبي أينما كنت
أنا بعدك بخير
فقط ميت على قيد الحياة
نسوا أن يستخرجوا لي
شهادة الوفاة

أخيطُ الجراح

كم تمنيت
أن تقولي لي اشتقت لك
عندما أغيب عنك
وكم تمنيت أن تتجاهلي
عندما ألقاك
كلّ كلمات العتاب
وأن تسأليني فقط
عن ثورة عشقي
عن تمردي
عن ضجيج صمتي
عن تيهي قبلك
وراء السراب
كم تمنيت
أن أخبرك
أنني اخترتك
قَبْلَتي

فلم كلما هاتفتك
كان عتابك عذاب؟!
تمنيت
أنت تفهمني أني
ما عدت أكتب إليك
ما عدت أهاتفك
ما عدت أهمس
في أذنيك
خشيت أن تجرحي
روحي
وما عدت أقوى
أن أخيط الجراح

أحتاج

أحتاج عجزاً تعاني من الزهايمر...
أبوح لها كل ما بي...
أبوح لها بكل أسراري..
التي أخشى أن أحدث نفسي بها..
أحدثها عن تلك الصفعات التي صفعوني بها..
عن تلك الخيبات التي زرعوها بي..
عن تلك الدموع التي بللت وسادتي
في كل ليلٍ حزين..
أعترف لها عن خيانتهم
عن يأسِي.. وإحباطي..
عن فرحي.. وجنوني..
عن تشردي في الأزقة المظلمة
عن أحلامي الضائعة في دروب النسيان..
أبوح لها عن غصة غدرهم القاتلة..
أبوح لها بكل أشيائي التي لم أُبج بها لأحد..
وفي نهاية حديثي

تربتُ على ظهري بيدها المجعدة
وتقول لي: ماذا بك يا بني...؟!
فأبتسم لها متأملاً..
وأقول لها: لا شيء يا أمي أنا بخير..
وأمضي في طريقي ملوّحاً لها..
وأمضي..... وفي عيني دموع
وقصيدة.. وقلب يحتاج رثاء

أنت صباحي أنا

وما بين أناقة الفجر...
وجمال الصباح
سماء صافية...
تغمر الأرض بالحب
ومن بين كل هذا.. وذاك
أنت صباحي أنا...
يا من تتعمق داخل القلب...
وتهمس لها روجي بالحب
أنت وفنجان قهوة
..وموسيقا هادئة..
يرقص لها النبض...
أنت
الأبعد...
والأعند...
والأصعب...
والأشهى

أنت رغبتني أنا
أنت صباحي أنا
أشتاق لصدفة تغفو فيها
المسافات لحظة فألقاك
كيف أطوي المسافات
لللقاء ينهي شوقاً
في القلب والذاكرة والروح....
أنت صباحي أنا
أنت حلبي أنا

أيتها الغارقة في الحنين

مساء الحبّ أيتها البعيدة
مساء يشهقُ وجعاً
وشوقاً بألف تنهيدة
مساء يحنّ إليك
يكتب في عينيك أجمل قصيدة
مساء الشوق أيتها الغارقة في الحنين
مساء يشكو لك طول بعدك
مساء يبكي من حرقة ليله
على قلبي الحزين
مساء الترقب يا من تتلصص على أحرفي
تقرأ وجعي
وتسمع صرختي
دون أن تسأل من وطئ الأنين
وتقول في نفسها ما زال عاشقاً
يكتب بجنون المطر
معطر بعبق الياسمين

مساء العاشقة
التي تجلس وهي تتابعني في صمت
مساء أنثى مساء الوجع
الذي يناديك بكلّ الأسماء
ما نفع الأسماء
حين يجفّ الصوت من النداء
ما نفعُ الأسماء
يا حبيبتي حين يصير القلبُ أداة هجاء
مساء قلبي
الذي تفحّم لك من الاشتياق
مساء لهفتي
التي صارت جحيماً وسعيراً لا يطاق
مساء رجل معطوب من بعدك موجوع منك
أنهكه طول الفراق
على حافة المساء
مساء الخير
أيتها المحترقة في الهجير
مساء الإحسان
مساء الشوق بطعم الغياب المرير

أنثى استثنائية

حبيبي
أنثى استثنائية....
لا أحد يشبهها أو تشبه أحداً....
امرأة بألف حال...
طفلة إن أردت....
مراهقة حد الجنون.....
امرأة بنكهة وطن
احتوتني....
سكنتني بلا لجوء....
حنونة حد البكاء.....
تواضعها بنكهة الكبرياء
سر شقائها طيبتها حد الصفاء....
متمردة ...
حالة.....
شقية
في قانون الحب لا تعترف بالفشل...

أحبتي بصدق.....
سحرتني حد الهذيان.....
روضت ذكوري
عطرت رجولي
رفعت هامتي
صلبت قامتي
إنها هي حبيبي
الأنثى الاستثنائية
حبيبي

يضجُّ الزهر في كفي

حبيبتى...

أحبك حين أكتبها وتكتبني..

يضيء بريقها زمني..

أحبك أول الكلمات نقطة

حبري الأول وحبري الآتي

أحبك آخر الكلمات مينائي..

أخط الآن فاصلتي..

وترقص على نبض قلبك قافيتي..

على جسد السطور البيض

أنسج آخر أمنياتي

وأرفع في فضاء العشق أغنيتي..

أحبك فوق ما في الحب من حبٍ فهل يكفي؟؟

أم أرهن في محراب حبك ذاتي

فقد غنى العزف على عزفي

من روعة كلماتي

أحبك حين أتلوها وتتلوني

وأكتبها وتكتبني وأرويها وترويني
وتسكن كل خلجاتي
يضج الزهر في كفي..
ويسأل هل ترى يكفي..؟؟
أنك أنت ذاتي

بارعةٌ هي

بارعةٌ هي
تدسُ حزنها
بمنتهى الحسن وتبتسم...
لتشعري بأنّ كلّ شيءٍ على ما يرام...
وخلف ضحكاتِها المتعبة...
تطلق جاذبيتها وتبتلع قلبي...
تأخذ الأرض استراحة
من دورانها وتتنهد...
ترتبك كل أقطاري وتتمرد...
يلبسني القلق الهائل في انتظارها...
وعندما تظهر
أحاول أن أنهل منها بإفراطٍ حتى أئمل..
مختلفة تماماً هي
تشبه كلّ الأشياء الجميلة..
تشبه سماء مدينتي
تشبه ضمير أُمي

تشبه حدائق الياسمين الدمشقية
بارعةً هي
كأمنياتٍ تستيقظ مع إشراقة كلّ شمس
تشبه حكاياتي
المنتظرة على رصيف أحلامي كلّ ليلة
بارعةً هي
هي الابتسامة الجميلة
والحزن المكبوت
هي قمة الإحساس
وذروة السكوت
هي الطفلة الشقية
هي الضعيفة القوية
هي الذكية الغبية
هي النظرة الجريئة
والطبع الخجول
هي الصبر الذي لا تستوعبه العقول
هي الحبّ بلا عقل
هي الصدق بضمير

هي اليقين بالأمل
هي العطاء الكثير
هي المستفزة العنيدة
هي الهدوء البارد كالصقيع
هي الرعاية والاهتمام
وكل علامات الاستفهام؟؟

محتاجٌ أنا

محتاجٌ أنا
أن أبعثرَ كلَّ تعبِ السنين...
على خديكِ
أوراقِي.. كُتبي.. قصائدي.. على شفتيكِ
أعترفُ أني مجنونٌ أنا...
إذاً حاكمني
أو استعملي ممحاتي... وامسحيني
ولكن ليس هناك قاضٍ
على كلماتٍ مجنونةٍ يُقاضي
إذاً اتركيني
فعندما تضيق المسافات
أبحثُ عن ذاتي... بينَ عينيكِ
وأبحثُ عن أصابعي..
بين أصابع يديكِ
وكما ضاع مني جسدي
أجدُه بين ذراعيكِ

فدعيني أهاجرُ.. عبر أنوثتك
لكي أرتمي على صدرك
حيث الدفء يغمري
ويؤججني.. دعيني أسبحُ في معالمك
دعيني أحطم ذاتي.. بمراكبك
دعيني أغرق في بحر عينيك
أنت يا من تبعثني ابتسامتك
ويقتلني صمتك..
أريدك في صمتي.. في شتائي وصيفي
في أرقى وحلمي
أريدك في بقائي.. في زوالي.. في دمائي
في دموعي... في شراييني
على ورقي
محتاج أنا
لشهادة مجنون
لأدخل أسطورة
الخالدين

أعشق كل ما فيك

أعشق
حروف اسمي
حين تنادينني....
أعشق
همساتك
حين تشعرني بعشقتك....
أعشق
حديثك
حين يراودني عن هدوئي
ويجعلني أثور ضد كل ما بداخلي....
أعشق
خجلك
وجموحك حين تحتوينني
أعشق
تفاصيلك الصغيرة...
أهدي بتقاسيم وجهك الملائكي....

أعشق
حروفك حين أقرأها...
أحيا مع كلّ حرف
في الدقيقة ألف ألف عام وعام...
أترنم بها وأعيشك...
أعشق
أن أطلق العنان لكلّ مشاعري...
وأعانق كلماتك
عناق العاشقين.....
أعشق
حين تتوه لهفتي
بين صورتك وملاحك
وما بين عذب همسك...
شهى حبّك حد الوله
أعشق
نبضك يا سيدة البحار
فبحرك يجذبني ويستهويني
يقتلني ويحييني
أعشق كلّ ما فيك

يا سيدة كل النساء

هل تعلمين يا سيدتي
أنني تخطيت الواقع
والأحلام معك
يا أميرة تهرب كل مساء
تقفز فوق سورها الوهمي
لتزورني
متخفية عن رداء الكبرياء
هذا المساء سأعلمك الرقص
لأدويسي على أقدامي
وتتعثر أنفاسك بأنفاسي
وتتعذرين لي بقبلة على جبينني
وتسقط سهواً على شفتي!
فأنا حبك الأول..
وجنونك الأول..
وحلمك الأول..
وإن كان هناك حزن..

فاجعني حزنك.. الأول!!
كم أشتهي امرأةً ليست ككل النساء..
تجمع بداخلها صفات الطفلة الشقية
ثائرة نقية
عذراً لأشبه النساء
فرجولتي لا تشبعها أنوثتكم
فحببتي هي ملكة النساء
حين تكون معي
لَنْ يطلي أظافرَها أحدٌ غيري
ولَنْ يزين شعرَها أحدٌ سواي
ولَنْ أدع لأحد فرصة التقاطِ جمالكِ
فأنا أناني وبخيل
لن أنقاسم أريج عطرك مع أحد
أحب نفسي فيك يا حبيبتي
يا أميرة تجتاحني كل مساء

مواسم الأمنيات

يا أنت....
ستبقى حروفك المتمردة
عالقة بجذور قصيدي العذراء
رغم صمتك
وتلغثم كلماتك
سأمنحك دفء ابتسامتي
ستبقى همساتي
وكلماتي
ونظراتي تجذبك إلي
سأسكب عليك تعويذة
لن يفك رموزها أحد غيري
ستقرأني هنا
وسيلتهم قلبك حنين عاق
ستبحث عني بين السطور
وفي وجوه العابرين
وأراهن أنك لن تجدني

سيمضي ربيع الانتظار
وستأوي لمهدا الأحلام
وسيصمت صوت مدينتي
ستتصل بي سبعة وعشرين مرّة
ذات فجر
وفي الأخير سأرد عليك
وصوتي يغالبه النعاس
خيرًا.. ماذا حصل؟
وستسألني فجأة
هل تحبّيني؟
وسيكون ردي
لقد تأخرت
معلنًا نهاية مواسم الأمنيات

ولأنك شهريار

وكيف لعينيك ألا
تُشدني لأكتب لك
بالمسك والعنبر...

ولأنك شهريار الحب
تمشي على قيثارة
نبضي وبك حروفي تتعثر....

لستُ بشهرزاد ولا
قديسةٌ ترمي
بكلامها فقط
وتتفهقر....

تسطف الكلمات لك
حنيناً واشتياقاً
في محراب العشق
وتتكسر....

من ألف ليلةٍ وليلةٍ
أين المفرُ منك
وفي حضرتك ملوك
الجان
تتَسَخَّر....

حكايةً أنتِ سرّت
في مواسم عيني
واختلط المرار
بالسكر....

لحظاتٍ أستنشق بها
رحيق صوتك
غريقةً بسكرات العشق
وأسكر....

بليلةٍ أقرب ما تكون
للحلم علقْتُ مذاهب
عشقي على جسدي
وأرهقت بالسهر....

وما أنا يا شهريار الحب
إلا فقيرة حظ تلملم
بقايا حروفها الرهينة
في معبد عينيك
لتهدأ وفي زرقتها أبحر....

ما أنا إلا عاشقة لك
تروي روايتها على
مسرح الجنون ومقام
اللحن وتتعطر....

أجهضتك من رحم أحلامي

وحين أشتاق لك...
أقف على اسمك طويلاً..
أتأمله بشوق
وكأنني أنتظر منه أن يكلمني
كلما مرّ طيفك على نوافذ الرّوح
اشتعل المكان شوقاً
وانتابني الحنين لوصالك
وأرضي اشتاقت لظلك
كل هذا وهو طيفك
فماذا لو مررت يا أنت؟!
أحبّك ولتعلم
أني أنا منك أستمد الحياة
ولو وهبتك أضعافاً مضاعفة ما وفيتك
ما زلت بي حتى أحللت الربيع في حياتي
ربيعٌ لا ينفد
وعمري جمالاً

لا يشوبه قبح،
وروحى شبابٌ
لا يقربه شيب.
وضياء قمر
في ليلةٍ اشتدت ظلمتها،
وكأول نفس لغريق
كان على وشك مفارقة الحياة.
قلتُ لك: أنت استثناء
وأقول: أما قبلك فما عرفت الحياة،
وأما بعدك؛ فحياتي بدأت فقط بك
والقلب ما نبض بالعشق إلا لك
أنت أنت
وليس لأحد سواك
وما وفيتك حقك
وما زلت أشتاق
ولأني أحبيتك جداً جداً
أجهضتك من رحم أحلامي
كالطفل مكتمل النمو
ونزفتك من قلبي

كالدّم النقي
وأخرجتك من عيني
كالنور الشهي البهي
ومازلت أشتاق
أَتخبط في ظلمة الفراق
وأبحث عن بقاياك حولي
وأغتسل بالبكاء عند الحنين....

اعترافاتي الأخيرة

مؤلمة تلك الحيرة
ورغبتي في الصمت بلا حدود
إليك سيدي اعترافاتي الأخيرة..
إني أحببتك بحجم هذا الكون..
وإني تمنيتك من الله..
كأمنية واحدة..
ما أحببت أحداً بقدر ما أحببتك!
تمنيت سماع صوتك..
حلمت بك ليالٍ كثيرة..
وكتبت لك.. وعنك مراتٍ ومرات..
لم يكن احتفاءً من الكلام..
بل ازدياداً لأواصر الود..
ليته كان!
فلله روعي!
ولله أنا.. وما أنا عليه!!

يعلم الله ..

أَنْك الشَّيْء الَّذِي لَا يُحْكِي ..

المُطَلَّ دَائِماً ..

وَأَنْك فِي شَغَافِ الْقَلْب ..

لَا يُدَانِيكَ أَحَد ..

فَلَيْتَ الْمَشَاعِرُ تُرَى !

يعلم الله ..

أَنْ لَكَ مِنَ الشُّعُورِ مَا لَا يُقَال ..

أَدْنَاهُنْ:

لَوْ أَنَّ لِي سَبْعِينَ قَلْباً .. وَقَلْب

وَمِنَ الشُّعُورِ أَلْفاً .. وَأَلْف

وَمِنَ الْحَنِينِ مِثْلَ سَعَةِ الْفَضَاء ..

لَأُحِبِّتَكَ بِهِمْ جَمِيعاً!

حَتَّى فِي زَحْمَةِ الْأَيَّامِ؛

وَضُغُوطِ الْحَيَاةِ ..

لَمْ أَسْتَطِعْ إِتِمَامَ يَوْمِي بِدُونِكَ!

وَإِنْ رَأَيْتَكَ كُلَّ ثَانِيَةٍ ..

تتسارع نبضات الوتين
ولن تتغير تلك الرجّة!

لست أمام عيني!
ولكن.. أنت كل ما أرى!

رغمًا عن الجغرافيا ..
وكل المنارات والحدود ..
والموانع والقيود
أنت بجوار قلبي!

سأحبك ما حييت ..
وأنتظر تلك الرسالة ..
وإن قُدر أن لا نلتقي ..
تذكري .. أفي تمنيت لقائك كثيرًا! .

إلى مَنْ لَبِثُوا في القلب أحقاباً..
القلب قلبي... والنبض أنتم!!
لا أعلم إن كنت أحبك أم أعشقتك
كلّ ما في الأمر

أنني حين يذكر اسمك
يشهق الدم في شراييني
حرِّي بك حين أشتاقك أن تحضري
فقد تكوني آخر اشتياقي
يكفيني أن تجمعني بك أرض واحدة
مهما فرقت بيننا الأزمنة والمسافات
ستبقين الأقرب إلى قلبي
وتبقى أنت أعظم انتصاراتي
عجب لك...!!
كيف يكون قلبي بيديك وتسألني
أين مكانك أنت فيه؟
اطمئني وأبلغني روحك لترتاح
أن عيني بعد عينيك
لا شيء يعجبها
يعلم الله
إنها اعترافاتي الأخيرة

أسطورة الروايات

حاولت مرات ومرات
أن أنهي تفاصيل تلك الحكاية
حكايتي معك أنا وأنتِ
حكايتي البائسة
التي قصمت ظهر الحروف
حاولت أن أتوكأ
على ما تبقى من عكازة المفردات
لعلّي أعتصر ذاكرتها
لتنسكب منها آخر عبارة
تليق بسطر الختام
لتكون تلك الحكاية
بكل ملامحها آخر الحكايات
.. وأسطورة الروايات ...
لكنني كلما
اقتربت من نهايتها
أحسست بضجيج الكلمات

يلقي بظلال ثورته فوق السطور
أحسست أن سطور أوراقي
لا زالت تمتد في غياهب ذاكرتي
لمساحة أكبر من حجم المفردات
وأن مداد ريشتي يزدادُ نزفاً
كلما لامست أناملي
تلك الكلمات
التي غدت تتراقص
حروفها شوقاً وتُطرب
وأمام هذا السيل
المتدفق من الأفكار
تجتاحتني رغبة جامحة
كي أستجدي ما تبقى من عصارتي..
لأطلق العنان لذاك الشريان المتدفق
نزفاً ليسد تلك الفجوة
التي توقفت عندها روايتي...
تلك الفجوة
التي جعلتني أدرك
أنني أقف أمام سيمفونية

جديرة بأن تعتلي عرش النغمات...
جديرة بأن تتسلل حروفها بين السطور
لتشعل رمادها من جديد
من بقايا رفاقي
وتستصرخ كل حواجز الصمت
التي تسكنها
لعلي أجد بين تلك المفردات المبعثرة
فوق أرصفة ذاكرتي فصل الختام..
ذاك الفصل الذي تاهت
في زحمة الدروب خطاه
وحارت في رسم حروفه النهايات...
حكايتي معك أنت
حكاية كل الحكايات
وأسطورة الروايات

في انتظار طيفك

كل شيء ما زال في مكانه،
كما تركته أنت،
بقايا آخر كوب قهوة شربته،
قبعتك،
معطفك المفضل،
رائحة عطرك المميز
التي لا تزال تفوح في الأرجاء،
وطيفك الذي لا يمر
وكثير من صورنا معاً
ودفاتر قصائدك
التي لم أملّ من قراءة
ما بها من كلمات رائعة
لا تزال تذكرني بك.
وتسافر بي بين أحضانك
مازلت أشعر بحرارة أنفاسك
تلفح وجهي الحزين بدونك

ما زالت روحك الجميلة
تسافر بي خارج حدود
الزمان والمكان
أنت النجمة الهاربة
من لُبِّ السماء
تتلبسني صباح مساء
لا أخفيك سراً
أنني أنتظر بشوق
أن يزورني طيفك كل ليلة
ليحلّق بي في أرجائك
أعشق أمواج بحارك
التي أغرق فيها يوماً بعد يوم...
سنون مرت
ولا أزال أقف على الشاطئ
أنظر للموج المتعالي أمامي
الذي ترفض مياهه الركود
وترتعد فرائص سمائي
تبرق وترعد ...
في لحظات تمر عليّ خاطفة

غير مفهومة ولا محددة،
يسري في كياني
وأجزاء روحي
رغبة مجهولة في النجاة..
في الراحة
التي لا يفتأ عقلي
يذكرني بها بكل إلحاح
كلمات مفهومة وأخرى
ليست كأختها..
إشارات استفهام دون عنوان..
تمائم وطلاسم وصور مبهمه
تتراقص فوق خط الأفق
على شاطئ الذي أقف على رماله
بانتظار طيفك..
ولا تسألني عن أمواج البحر
إذا كانت حارةً
أم باردة متجمدة
فلست أملك الإجابات
لأن حواسي أصابها الشلل

في انتظارك
وهي تتعلق بعقرب الشواني
في الدقائق
في ساعات
وهي تمر بطيئة
تعزف لحناً أبدياً
ربما كانت تنتظر إشارة
من قماشة بيضاء
تعلن نهاية العزف
وانصراف العازفين...
ونهايتي أنا
في انتظار
طيفك الذي لا يمر

قصيدة بلا كلمات

مَاذَا لَوْ؟
أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الْحَدِيثَ مَعَكَ
يَشْفِي كُلَّ جِرَاحِي
وَإِنْ عَمْرِي يَكْتَمِلُ
بِحُضُورِكَ الشَّافِي
وَإِنَّكَ يَوْمِي وَأَمْسِي
وَمُسْتَقْبَلِي وَصَبَاحِي
وَأَنَّ مَا مَضَى مِنْ عُمْرِي
كَانَ عَهْدَ ظِلَامِي
مَاذَا لَوْ أَخْبَرْتُكَ
أَنِّي دُونَكَ حُرُوفٌ بِلاَ نِقَاطِ
قَصِيدَةٍ بِلاَ كَلِمَاتِ
أَلْحَانٍ صَاعَتْ مِنَ النُّوْتَاتِ
قَافِيَةٍ هَرَبَتْ مِنَ الْأَبْيَاتِ
مَاذَا لَوْ أَخْبَرْتُكَ
إِنَّكَ وَجْهَتِي وَضَالَتِي

حُرُوفُ أَيْيَاتِي وَقِصَائِدِي
وَأَنْ مَعَكَ فَقَطْ مُوَلِّدِي
وَعَلَى جَبِينِكَ تُفْتَحُ زُهْرِي
مَاذَا لَوْ أَخْبَرْتُكَ
أَنْ حُرُوفَكَ تَسْحَرُنِي
وَتَبْهَرُنِي
وَتَنْبِيرُ عَتَمَةِ لَيْلِي
أَنْ وَجُودَكَ شَيْءٌ يَكْمَلُنِي
وَيُرَدِّدُ الرُّوحَ لَجْسَدِي
مَاذَا لَوْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّي
أُحِبُّكَ

نادمٌ أنا

نادمٌ أنا

لأنني ذات يوم قاومتك

كالذنوب العظيمة

كالمعاصي...

كالخطايا..

نادمٌ أنا

لأنني ذات يوم رفضت

أن أعشقك كالعمر الجميل

وأختار وجهك عيدي...

وصوتك احتفالي

نادمٌ أنا

لأنني ما تبعتك ذات يوم

خوفاً أن تزرعي الشوك في طريقي

وتفتحي جروحاً تنزف للأبد

وتشعليني وتطفئيني

نادمٌ أنا

لأنك لم تستطعي أن تعلميني
كيف أكرهك
وليتك علمتني
نادمٌ أنا
على غبائي وجنوني
لأنني لم أصدق
أن بعض الظنّ أثم
فذهبتُ أنا
ضحية شكي ظنوني

متشردُ

سنفترق
رغمًا عنا
ونصبح كالغرباء
ستتزوجين أنتِ
رجلاً أحمق
تحت وطئة تقاليد خرقاء
وأعراف بلهاء
رغم أنه يعرف أن قلبك معي
وتخلصين له بمرارة
وسأتزوج أنا
امرأة رعناء
وسرعان ما سأنفصل عنها
ستنجبين أطفالاً
لا يُشبهونك
وسأعيش أنا تائه
بلا مكان

ودون عنوان
 سأكتب قصائد
 وأروي حكايات
 أنتِ بطلتها الوحيدة
 سأعتكف
 وأتخذ من محبرتي
 معبدي المقدس
 ومن أوراقى سجادة
 ومن صورتك قبلي
 وسأختار بكامل إرادتي
 تشردي وتيهي
 سأبحر بعيداً
 وأستوطن وطناً ليس لي
 سأصادق الغرباء والمنبوذين
 وأدمن أقداح القهوة
 والسجائر من أسوأ الماركات
 سيحبني الكثيرون بعدك
 ولكن قلبي لا يحب سواك
 سأخلدك بينَ سطور قصائدي

ورواياتي والآهات
وأعيش أنا بوجعي
متشرداً
محاولاً أن أنساك

ما يرعيني

ما يرعيني
أنها لم تعد تغار..
لم تعد تعاتب..
لم تعد تغضب
لم تعد تثور
ولم تعد تتساءل
بتطفلها المعتاد
عن كل شاردة وواردة
تتعلق بي
ولم تعد تستجوابني
عن أسباب تأخري
ما يرعيني
هدوءها
شرودها
حضورها بطعم الغياب
لم يعد يعنيها النقاش معي

وكل ردودها ابتسامة باهتة

ما يرعيني

أنها لم تعد تقاسمني

أسرارها

لم تعد تبهر معي

في أحلامي

لم تعد تشاكسني

لم تعد تسألني

كيف كان يومي دونها

ما يرعيني

أكثر فأكثر

أنني لا أجد أجوبة

لحيرتي وتساؤلاتي

ويكف الكلام عن الكلام

اشتقت
لحديثك معي
وكأني
لم أحادثك
منذ عمر
منذ دهر
يا من له نبضي يفيض
تودداً
وصوتٌ يطرق مسامعي
في الحضور والغياب
ففي غيابك
تهتز أغصان قلبي شوقاً..
وفي حضورك..
أتساقط أنا عشقاً
وأدعوك
كأنك نفسي

لا فرق بيني وبينك
سوى أفي تمنيتُ لك
أكثر مما تمنيتُ لنفسي
لصوتك سحر
وكأنه ترتيل الفجر
تعزفها السماء ..
كأنه لحن يتناغمه
القمر مع نجوم
ويتغلغل في أعماق الأعماق ..
وكأنه نبض لاتحيا الروح إلا به ..
سحر يجذبني نحوه
بكل خفة
وكأنني لا وزن لي ..
يسحبني
ويرفعني
ويضعني على تلك الغيمات ..
التي تتراقص على نغمات صوتك ..
تلك النغمات الذي جعلت الأزهار
تعزف لحناً

تستمع إليه روجي
أشتاق لك
وحين أشتاق
يجتاحني الصمت
ويكفُّ الكلام عن الكلام

مازلتُ أذكر

يا صديقي
مازلتُ أذكر
تفاصيل خيبتني الأولى
نبضي الأول
حبي الأول
دمعي الأول
مازلتُ أذكر
حقيقتي المدرسية الأولى
دفترتي وقلمي
وصفي ومقعدي
وأول صديقة تعرفت عليها.
مازلتُ أحفظ انطباعات وجهك
ونبرة صوتك
وملابسك
وعطرك

في أول لقاء جمعنا مصادفة

ما زلت أذكر

أولى خلجاتنا

نظراتنا

همساتنا

اعترافاتنا

أحلامنا

ما زلت أحمل مشاعري الأولى

وأتسكع بها في ردهات قلبي

أبتسم هنا

وأذرف دمعة هناك

وأمارس العفوية

أمامك يا صديقي

قد يكون في

أعماقي ما لا يمكن

نبشه بالثرثرة

فإياك أن تظني

أنك عرفتني

لمجرد أنني تحدثت معك
فأنا تلميذ ماهر
في مادة الهروب والنسيان
ماهر في تصنّع الفرح أنا
وأجيد فن المراوغة

ميتٌ على قيد الحياة

لو نطق قلبي...
لأخبرك عن
دموع لم يرها أحد
ضحكة لم يسمعها أحد
ابتسامةٌ تحتاج
معاجم لتفسيرها
رسائل كتبتها ألف مرة
ولم أرسلها
عن حبٍّ مكبوت
داخل صدري
واشتياقٍ حد الهوس
يحتاج لشرحه
عشرات المجلدات
لأخبرك عن
تنهيدة سمعها
كل العاشقين

في قلبي
عبارات حبّ لا تُكتب
عن شوق لا تصفه
كل الوصفات والشروحات
وخوف وحيرة
وكثير من الغيرة
أغار عليك
من نومك عمداً
أغار من أن تراك عيون
ولا أراك
لقد أرهقني
التفكير بك
حتّى انهمر الدمع من عيني
زخات وزخات
أراك بين سطوري
والفواصل
وفوق الصفحات
وتحرقني أنا الكلمات
لو نطق قلبي

لأخبرك أنك
أجمل ما مضى
من عمري وما هو آتٍ
وأن ضحكاتك في أذني
أجمل الرنات
وأني دونك
ميتٌ على قيد الحياة

حد الجنون

داعبيني
وشاغبيني
وأغرقيني في
محيط عشقك
أكثر فأكثر
حتى أهذي بك
حد الجنون
والثم الكون
بعينيك
وألغي تفاصيل الوقت
وأوقف عقارب الساعات
بمحضورك
وأسمو بشموخي حينما
تنطق شفتيك الجميلة
باسمي
فيكون لي

معنى آخر
امتداد آخر
عمر آخر
أنا عندما أفتقدك
أعانق كلماتي...
ففي كل حرف
تركت لك
بعض من نبضي
فأنا لم أفهم يوماً
المنطقة الوسطي معك
لم أفهم
أن أعطيك نصف انتباه
ولا نصف قلب
لم أستطع يوماً
أن أحلم معك
نصف حلم
لا أؤمن معك
بأنصاف الأشياء
معك كسرت حاجز الخوف

وتفتحت أزاهير الحياة
وشددت عضدي بك
وأسكنتك حدائق عيني
كنت أستجدي الزمان
لأجمعك
عندما يسألوني عنك
أتلعثم وأصاب بالدوار
وأفقد اتزاني
لأنني لا أعرف
كيف أصف نفسي
يا كل نفسي
أريدك أن تفهمي
أنني هناك معك
ستجدين في صدري
وطن يحتويك
حين تخونك الشوارع
والطُّرقات
وحين تفقدي القدرة
على فهم الأشياء من حولك

وتصبحين بلا وجهة
بلا أهل
ودون أصدقاء
هل أخبرك سر
إنك لهفة البدايات
وشهقت النهايات
يقرؤونك في سطوري حرف
وأنت في أنفاسي قصيدة

عندما يفيض بي الحنين

عندما يفيض بي الحنين
تجدني أسافر في ذاكرة الزمن
أركض باحثاً عنك
في بقايا شجن
في شفاه الحروف
أنا لست بشاعر
ولكنني من رحيق الأمل
أرتشف المشاعر
أعتصر خمرة للكلمات
من رحيق المعاني
أعتصر نبيذاً
للقوافي والعبارات
من غبار الذكريات
ذكرياتي معك
تولد أقحوانة
تزهر سنديانة

وتتوارى عن عيون الليل
عن القمر
عن الغيمات
ترحل إليك باكراً بلابل بابل
محملة برسائل عشق صوفي
وباقة من أغاني وسيمفونيات..
من زخم الحكايات
من مخاض الروايات
من وجع الانتصار
من ألم الانتظار..
من متاهات الأفكار
تولد أشعاري متمردة
على فوضى الزمان
وقهر المكان
وتدخلني كهف الجنون.
ألوك بقايا
أحلامنا
أرتشف جرعات الوجع
وأحرق أوراقى بنفسي

يلسع جسدي الضعيف الصقيع
وحظي اللعين يطاردني
وحروفي عالقة
في بحر الكلمات
تصفع وجوه العبارات
ودقات عقارب الزمن
تتسارع
على رصيف المعاناة
على جدار المأساة
نظرات ترمق النظرات
في هستيريا الليل المجنون
تمتزج في رشقات عشقٍ قديم
من سواد عينيك
الذي أضاع ذاكرتي
وأفساني اسمي
وعنوان بيتي
وها أنا اليوم
متعب
من غبار الأمنيات

من حريق الأوهام
وركام الذكريات.
أنا متعب
من الكتب
والصحف
ونشرات الأخبار
متعب من خيانة الأصدقاء
ومتعب من الحبّ والعشق
متعب من النفاق من الرياء
متعب من كل شيء حولي
لأنك لست معي
سأبقى متعب
مهما سافرتُ
في ذاكرة الزمن
وكما حنيت لك
أرجع بخيالي وأتخيلك
يا أجمل أشياءي
اشتقت لك

شرياني الأبهـر

يا ليتكِ
كنتِ بقربي اليوم
لنحتفل معاً بأحلامنا
كنت سأجد
فرصة مواتية
لمفاجأتك بشيء مبهـر
الحقيقة
أنني لن أشتري لكِ دِباً
سأشتري لكِ وردة
وأفخر أنواع الشكولاتة
وسأختار المكان بعناية
سأحاول أن أكون طبيعياً
وهادئاً
وعفوياً إلى أبعد الحدود
وسأجنب
النظر إلى عينك بشكل مباشر

كي أبقى قوياً أمامك
دعيني أخبرك سرّاً
أني أتمنى في دواخلي
أن أصل إلى درجة عفويتك
وبرائتك
لكن أعلم أنني لن أصل أبداً
فأنت لا تُشبهين أحد
ولا يشبهك
أنتِ شيء خاص
شيء مُميّز جداً
شيء خارج المألوف
تُشبهين تفتح الزهور للمرة الأولى
تُشبهين نزول الأمطار
بعد صيف جاف
تُشبهين كُل ما يُعيد الرّوح للحياة
أنا يا كل ذاتي حلمت بك

شطاً لاحتواء ثوراتي
وانهزاماتي
وانهياراتي
أنا يا حبيبي
انتصرت
في جميع حروبي التي خضتها
عدا معركة عيناك
تم بها سحق فؤادي
حلمت بك
حبيبة متى أحبت
صديقة متى احتجت
ومجنونة متى أردت
وقلب يمنحني الحب
دون وجع
ويقف معي
في أفراحي وأحزاني
وأكتفي بك عن العالم
مارأيك أن نتفق الليلة

أن تدعيني أنام
دون أن أحلم بك
أو دعك من كل هذا وذاك
كوني حقيقية في أحلامي
كوني شرياني الأبهـر

مدائن قلبي

واقفٌ أنا
وراء نافذتي
أبحث عن روجي
بين الوجوه العابرة
وسطوري الشائرة
أبحث عن ذاتي
في نفس تحتويني
تنصت إلى كلماتي
دون أن أنطقها
عن ضحكاتي
عن لهوي وجدي
عن قوتي وضعفي
عن انتصاري وانكساري
فأنا حين عشقتك.....
عشقت كل ما فيك
عشقت الربيع لأنه يبدأ بك

عشقت فرحت حضورك
وجفاف غيابك
حين عشقتك
ألقيت خلفي قهر الزمان
واخترتك تاريخي
وألقيت قلبي بين يديك
وهمست لك
أ.ع.ش.ق.ك
ستظلين سرّاً
أبدًا لن أعلنه
وسؤالاً
لن أجيب عنه
وحلماً
أرفض أن أصحو منه
وحبّاً
يسكن قلبي طول العمر
وحرماناً
وقدراً وأملاً
ستظلين عالمي

أُسكنه وحدي..
ستظلين في عيني
أنت كل البشر
فأنت قدرتي الذي انكتب
فانصتي لقلبي قليلاً
فأنا جئتُك بالنبأ اليقين
حبٌ وعشقٌ وكلي حنين
فسلامٌ عليّ وعلى أحرفي
وسلامٌ على صمتي
فبداخله مدن من كلام
لا يقال وهو أبلغ مما يقال
فيا أيتها العابرة
فوق كلماتي
فوق تضاريس وجعي
اهبطي بسلام
فقد هياتُ لك
في مدائن قلبي
وطناً وسلاماً

وددتُ لو أنك تعرف

وددتُ لو أنك تعرف ..

كيف ترهقني

الجراحات القديمة

لربما أشفقت عليّ من هذا العناء

وددت لو كنت تعرف

أنني من أوجه العابرين

أسرق الابتسامة

وأضحك حين ألقاك

في زمن البكاء

وددت لو أنك تعرف

أنك سلطان قلبي

بقربك أحيأ ويمتد العمر

ألف عام أو يزيد

وأنك أصبحت

كل شيء فيه

وددت لو أنك تعرف

أنه بين كل الحكايات
هناك حكاية واحدة فقط
تلك الحكاية
التي تسمح كل الحكايات
حكاية معك
التي لا أموت فيها أبداً
بل يمتد العمر بي حد الخلود
وددت لو أنك تعرف
أنني لا أخشى إدمانك
وأنني لا أخاف
أن أموت بجرعة زائدة منك
لأنني تخدرت بك منذ زمن تليد
وأصبحت لدي مناعة عمّن سواك
وددت لو أنك تعرف
أنني لا أستطيع أن أميل عنك
لأن جميع رغباتي تقودني إليك
وددت لو أنك تعرف

أني بقربك العشرون السمان رأيتها
وها هي السنين العجاف في غيابك
تنال مني
وددت لو أنك تعرف
أني بعدك لست بخير

عاشقُ أنا

عاشقُ أنا
أذوب في سحر العيون
والضحكات والدلال
وفي غمز الجفون
أشتاق أحضانك
واشتياقي لك
بجسم الكون
سأحتضنك إن التقينا
لأنسى طعم الأسى
وما في القلب من شجون
فأنا من علّم قيس
كيف يعشق ليل
ولقنته أبعدايات الجنون
وصقلت قصائد عنتر
في حبّ عبلة حتى فاق
حبّه كل الظنون

أنا من علم البلابل
كيف تشدو
وكل أنواع الفنون
أنا من هام في أشعاري
كل عاشق
وبايعني بالإمارة
كل عاقل ومجنون

أشعر بك

أشعر بك
رغم بعدك
رغم قربك
أشعر بسهدك
بقلقك.. بتوترك
بجبرتك... بمعاناتك
أرى نظرات عيونك
التائهة
التي أرهقها
البحث عني
في كل مكان
تترقب أن يمر
طيفي أمامها
للحظات مجرد لحظات
لتشمي رائحة عطري
لتشعري بيدي

تجدل صفائر شعرك

بحرارة أنفاسي

تلفح وجهك

بصدى صوتي

يطرب سمعك

أشعر بشوقك

ولهفتك

لحناني

ودفء أحضاني

ففهمت

أنك تعيشين

نفس أحزاني

وتيهي وتوهاني

وأنك تعانين مثلما

أعاني... وأنا

تعاندي كما تعانيني

الأمنيات والأمان

مخادعُ أنا

مخادعُ أنا

حين تسأليني عن حالي

أقولُ لك أنني بخير

وأتمنى أن لا تكرري

سؤالك مرةً أخرى

خوفاً أن انفجر باكياً

وحق لا أبوح

بِكُلِّ ما يُرهق تفكيري

أخبرك فقط أنني بخير

وأنتك عزيزةٌ على قلبي

أرددُ شعارات الحبِّ

والمرح

ولكن قلبي

يرتعدُ خوفاً

كأنه بركانٌ

يقذف لهباً

أتباهى بقوتي
وعدم شوقي
ولكني الحقيقة
أموت كل يوم
ألف مرة في اليوم
لا أفعل شيئاً غير التوتر
والقلق
لأنني لم أضع
قُبَلتي بعد
على خدك الوردي
لم تلامس يداي
شعرك الأسود الكحلي
مخادع أنا
وسأستمر في الخداع
سأكتفي بإخبارك
أني سعيد
سأشاركك أفكاري
سأكتفي بإظهار
فرحي

وأخبرك عن أحلامي
سأدأعبك بكلامي
سأشاكسك بغرامي
سأقلق راحتك بهيامي
وحين نلتقي سأخبرك
سأخبرك
أني كنت
مخادعاً يا حبيبتي
حتى لا تقلقي
إلى حين أن نلتقي

حبيبتي

يا سيدتي
عندما أنا ديك
حبيبتي
يتوقف نبضي
يهتز كوني
وتحتل موازيني
ويجف دمي
وتحترق سراييني
فأعطني جرعة عشق
تشعلني
تحرقني
بها ترويني
فتحييني
واهديني غيمة
تروي أرضي الجذباء
واجعليني وردة ياسمين

فيها ازرعيني
يا سيدتي
عندما أناديك
حبيبي
أرجوك تعالي
امسحي أشجاني
حتى يهدأ أنيني

أخبروها

أخبروها عني
إنها قطعة مني
وأنّ حبها
اجتاحني
وتمكن مني
ولم أعد أحبّ
سواها
وأنّ غرامي
وعشقي لها
قد بلغ مداه
وأنّي أحترق
بلوعتي
وأغرق
في هواها

أخبروها لا تترددوا
أني أصبحت كريشة
في سماها
يحملني الشوق
إلى مدى
لا أعرف
حدوده
أو منتهاه
أخبروها عني
أنها صبابتي
وودادي
وأني كل ما
طاف خيالها
في خيالي
تنهدت
وصرخت
آهاً وآهاً

وأنها في مقلتي
تغطيها
جفوني
حق لا أحد
غيري يراها

إِدْنُ مَنِي

إِدْنُ مَنِي
واقترَب
واملاً الكأس
من فيض
عشقك
واروِ ظمئي
من عبق
عطرك
إِدْنُ مَنِي
واقترَب
ودفئني
برمش عينك
وأطرب مسامعي
بنغم كلماتك
وهمس عباراتك
وأغرقني في نشوة

آهاتك
إدنُ مني
واقترَب
واسقِ
روحي العطش
بقبلة
من أروع
قبلاتك
وحلّق بي
فراشة
في سمائك
في فضاءاتك
إدنُ مني
واقترَب
واجعلني
شهقة
من شهقاتك
وأطفئ لهيبي
بضمة من

أحن ضماتك

إدنُ مني

واقترَب

فأنت الهنا

وعز المنى

وعز الطلب

هل تشتاقي

هل تشتاقي
إليّ مجنون
تترقبيني
وتفتقديني
وتتمنين
لو أن تلك المسافات
لم تكن
هل تشكين لأحدٍ
وتخبريه كم
يؤلمك غيابي
عن لوعتك
عن وجعك
كما أفعل أنا
كل يوم
هل تمنيت
لو أن الزمن توقف

حين التقينا
هل عرفتي الآن
لماذا أخبرتك
أني لا أنام
وأن فؤادي بعدك
يأبى الكلام
وأنهم كذبوا
إن أخبروك
أني على ما يرام
والحقيقة
إنّ روحي
كل ليلة
تسافر إليك
لتقرئك
السلام

أُذْكَرِنِي بِخَيْرٍ

أُذْكَرِنِي بِخَيْرٍ
 إِذَا شَعَرْتُ بِالْوَحْدَةِ يَوْمًا
 تَجْتَاحُ عَالَمِكَ
 وَفَتَّشْتَ حَوْلَكَ
 وَلَمْ تَلْمِجِي قَلْبِي الْمُحِبَّ
 يَتَّبِعُكَ كَظَلِّكَ
 أُذْكَرِنِي بِخَيْرٍ
 إِذَا

أُغْمَضْتَ
 عَيْنَيْكَ مِنَ الْحُزْنِ يَوْمًا
 وَحَلِمْتَ بِي كَحُلْمِ لَيْلٍ دَافِئٍ
 وَلَمْ تَلْمِجِيَنِي أَهْفُو إِلَيْكَ

أُذْكَرِنِي بِخَيْرٍ
 إِذَا زُرْتُ وَطَنِي يَوْمًا
 وَسِرْتُ فِيهِ بِصُحْبَةِ سِوَايَ

وَاسْتَيْقَظْتُ فِيكَ الذَّاكِرَةَ الْحَزِينَةَ
وَشَدَّكَ الْحَنِينُ
لِذِكْرِي فَقَى هَامَ بِكَ عِشْقاً

أُذْكَرِنِي بِخَيْرٍ
إِذَا لَمْ تَمْنَحْكَ الْآيَّامُ
قَلْباً كَقَلْبِي
وَحُبّاً كَحُبِّي
وَتَكْرَّرَ فِي حَيَاتِكَ
كُلُّ شَيْءٍ جَمِيلٍ
إِلَّا أَنَا
أُذْكَرِنِي بِخَيْرٍ
إِذَا زُرْتَ قَبْرِي يَوْماً
وَسَمِعْتَ بَيْنَ ثَنَائِهِ
صَوْتاً يُشْبِهُ صَوْتَ الْأَنْبِيَاءِ
فَقُولِي وَاعْتَرِفِي
أَنَّكَ بِعَبَائِكَ أَضَعْتَ
سُلْطَانَ الْعَاشِقِينَ

كُونِي لِي

كُونِي لِي
 فَمِنْ أَجْلِ حُبِّكَ صِرْتُ بَحَّاراً
 وَشَاعِراً
 وَمَجْنُوناً
 كُونِي لِي
 فَأَنْتِ الْهَوَى...
 وَأَنْتِ حُبِّي الْمَكُونُ
 يَا أُخْتَ هَارُونَ...
 النَّسَاءُ جَمِيعُهُنَّ وَرَاءَ ظَهْرِكَ..
 بَعْضُهُنَّ وَهْمٌ مِنْ سَرَابٍ
 يَا طُحْرَ "مَرْيَمَ" فِي الْكَمَالِ
 وَسِتْرَ "بَلْقِيسَ" الَّتِي كَشَفْتَ عَنِ الْأَعْقَابِ
 يَا لَهْفَ "لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ"..
 كُلَّمَا اشْتَاقْتُ "لِقَيْسٍ" بَعْدَ طُولِ غِيَابٍ
 يَا قَلْبَ "عِزَّةٍ"...
 يَا "بُثَيْنَةَ"...

يَا "سَعَادُ"
وَكُلُّ مَنْ عَشِقْتُ مَنْ أَسْمَاءِ وَالْقَابِ
يَا عَبَلَةَ ...
يَا مَنْ صَادَقَ عَنَتْرُ لَأَجْلِكَ السُّيُوفِ
وَالْحِرَابِ.
يَا رُوحَ "جُولِيَتِ" الرَّقِيقَةِ ..
يَا أُتُوْتَهَ "كَلِيوَبَاتَرَا" السِّحْرِ ...
وَالْإِعْجَابِ
يَا سِرَّ "أَفْرُودِيَتَ" ..
يَا "عِشْتَارَ" كُلِّ مَلَا حِمِ التَّارِيخِ
وَالْأَحْقَابِ
يَا قِصَّةَ "فِينُوسَ الْخُرَافَةِ"
الْمُسَافِرِ فِي سَمَاوَاتِ الْوُجُودِ
وَنُظْفَةِ الْإِنْجَابِ
يَا عَزَمَ "حَتَشْبُسُوتَ" ..
يَسْرِي فِي "نَيْفَرْتِي"
"فِي أُسْطُورَةِ السِّرْدَابِ"
يَا صَوْتِ "أُورْزِينَا" ..
وَمَا عَنَتَ ..

وَمَا فَعَلْتُ "سَمِيرَامِيسُ" بِالْأَلْبَابِ
 يَا حُسْنَ "زَنُوبِيَا" ..
 يَهْزُ جَمَالُهَا عَرْشَ الْمُلُوكِ
 وَخَيْمَةَ الْأَعْرَابِ.
 يَا فِتْنَةَ الْإِغْرَاءِ فِي عَيْنِي "زَلِيخَةُ"
 أَغْلِقِي مَا شِئْتَ مِنْ أَبْوَابِ
 يَا "شَهْرَزَادَ" عُصُورٍ مَا قَبْلَ الْحَكَايَا ..
 وَالصَّبَايَا ..
 حَدِّثِيْنِي مَتَى الْمَاءُ
 بِاللَّهِ يَا أَبَدِيَّةَ الْأَسْبَابِ
 بِفَضْلِهِ أَوْدِي زَكَاةَ الشُّوقِ
 وَحَقَّ التَّصَابُ
 يَا زَهْرَةَ بَحْرِ الْعَابِرِينَ ...
 يَا حُورِيَّةَ الْبَحْرِ الْجُسُورِ
 قَدْ اكْتَفَيْتِ مِنَ الْعَذَابِ
 يَا خَمْرَةَ الْمُعْنَى الْمُعْتَقِ ..
 مِنْ عَنَاقِيدِ الثُّرَيَّا التَّاضِجِ كَالْأَعْنَابِ
 يَا مَعْجَمَ الْأَوْصَافِ ..
 كُلُّ لُغَاتِهِ عَقِرَتْ فِي وَصْفِكَ

أَمَامَ فَصَاحَةِ الإِعْرَابِ
 يَا آخِرَ الْآلَاءِ ..
 بَلْ يَا أَوَّلَ الْآلَاءِ
 .. تُوَهَّبُ مِنْ يَدِ الْوَهَّابِ
 يَا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ فِي ذَاتِي ..
 قَدْ آنَ الْإِوَانُ
 لِأَنْ أُزِيحَ عَنْكَ الْحِجَابَ
 يَا مُسْتَحِيلَةَ مَا أَشَاءُ ..
 وَمَا أَشَاءُ سِوَاكَ أَنْتِ ..
 بِحَاضِرِي وَالْغِيَابِ
 يَا أَجْمَلَ امْرَأَةٍ
 أَسَرَّتْ قَلْبَ الْبَحَّارِ
 وَاسْتَأَثَّرَتْ بِهِ
 يَا كُلَّ شَيْءٍ
 يَا دَهْشَتِي وَحَيْرَتِي
 مَا زِلْتُ أُبْحَثُ فِيكَ عَنْكَ
 وَلَمْ أَجِدْ إِلَّا شَبَابَكَ ذَائِبًا فِي كُلِّ الشَّبَابِ
 يَا إِلَهَ الْأَبَدِيَّةِ الْأَسْبَابِ
 لَا تَعْتَبِي إِنْ زِدْتُ فِيكَ الْعِتَابَ .

فَأَنَا أُحِبُّكَ

كَلِمَةً أَسْرَرْتُهَا وَ دَعَوْتُ بَيْنِي وَ بَيْنَ نَفْسِي
وَ آمَنْتُ عَلَى دُعَائِي مَلَائِكَةُ الْخُشُوعِ بِالْبَابِ.
أُحِبُّكَ ..

أَبُوحُ بِهَا

كَيْفَ لِي إِلَّا أَنْ أَبُوحَ بِمَا يَدُورُ فِي خَاطِرِي
إِنْ كَتَمْتُهَا فَقَدْتُ عَقْلِي وَ الصَّوَابَ.
أُحِبُّكَ ..

فِي دَمِي تَجْرِي

فِي شَرَايِينِي...

وَالْأَعصاب

أنتِ حقيقتي

كَيْفَ سَنَلْتَقِي...
وَبِأَيِّ كَلَامٍ أُبْتَدِئُ...
لَا أَعْرِفُ كَيْفَ أُبَرِّرَ لَكَ
غِيَابِي
لَكِنِ تَأْكُدي
إِنِّي أَمْجَرْتُ بَحْثًا عَنْكَ
كَابْجَارٍ أَوْ دِيسِيَا
فَقَطَّالَتْ رِحْلَتَهُ
وَرِحْلَتِي...
هُوَ يَبْحَثُ عَنْ مَمْلَكَتِهِ
وَأَنَا أَمْجُتُ عَنْ مَمْلَكَتِي
صَرَخْتُ...
بِأَعْلَى صَوْتِي... أَحْبَبُكَ...
فَلَمْ تَسْمَعْ
إِلَّا جَنِيَّاتٍ بَجَرٍ
جُزُرٍ كَابِرِي

صرختي...
 راودوني عَنْ نَفْسِي
 بموسيقى نايهم
 بصوتهم الشَّجي
 فَمَا نَظَرْتُ خَلْفِي
 مِنْ خَشْيَتِي
 وَبَكَيْتُ .. حَتَّى احْتَرَفْتُ ..
 عَيْنَايَ بدمعتي ..
 شَكُوتُ للبحر...
 فَتَارَ لقصتي...
 وَعَرَفَ سِرَّ ..
 تيهي في غربتي...
 وَحَكَ لِي أُسْطُورَةَ
 هُومِيرُوس
 وَأَوَّلَيْس
 وَأَخْبَرَنِي أَنَّ إِلْيَازَةَ
 تَتَفَوَّقُ عَلَيْهَا إِلْيَازَتِي
 فَتِلْكَ خِرَافَةٌ
 وَأَنْتِ حَقِيقَتِي

هُوَ لَعَنَتْهُ بِسِيدُون
سَيِّدِ الْبَحَارِ
وَأَنَا التَّقَالِيدِ
لعنني
إِنَّكَ لَا تَعْرِفِي...
كَمْ أَحْبَبُكَ...
وَكَمْ زَادَتْ مَعَانَاكِ
فِي حُبِّكَ..
وَكَمْ زَادَتْ عِزْلَتِي..
رُغْمَ إِرَادَتِي...
حبيبي...
كَلِمَةً تَمْنِيئَهَا...
فَكُلُّ نَفْسٍ فِي...
كَأَنْتَ تَرِيدُكَ...
وعيناي تفضح رغبتني...
حَتَّى هَمْسَتِي
وَأَنْفَاسِي...
تفضح حسرتي...
فمَتِي...

تَنْتَهِي إِلَيْكَ...
رَحَلْتُ...
حَبِيبَتِي...
اعلمي
إِنِّي أَحْتَضِنُ نَفْسِي
بِأَصَابِعِي الْعَشْرَةَ
الْبَارِدَةَ
وَرَغِمَ ذَلِكَ
لَا أَكْفُ عَنْ الْارْتَجَافِ
وَلَا يَدْفِئُنِي
إِلَّا حَضْنُكَ
أَصْبَحْتُ أَخَافُ
مِنْ أَحْلَامِي
الشَّارِدَةِ
مِنْ عَيُونِكَ
وَمِنْ الْيَقِينِ
مِنْ الظُّنُونِ
مُرْهَقَ أَنَا
كَأَنِّي عِشْتُ أَلْفَ عَامٍ

بِأَلْفِ شَخْصٍ
بِأَلْفِ أَلَمٍ
أَصْبَحْتُ أَقُولُ
مَرْحَباً
لِلَّيْلِ الطَوِيلِ
وَلِلْجَنُونَ
وَلَا أَبَالِي
غَدًا
سَتَرْقِصُ فَوْقَ أَجْسَادِنَا
أَحْلَامَ اللَّيَالِي
وَالْأَمَانِي الْخَالِدَةِ

سَأَنْتَظِرُكَ

سَأَنْتَظِرُكَ

هنا هذا المساء

سَأَنْتَظِرُكَ

كما كُنْتُ أَفْعَلُهُ كُلَّ مَرَّةٍ

حَتَّى أَسْرِقَ مِنْكَ بَعْضَ

النظرات

أَوْ رُبَّمَا قَدْ تَبَيَّعِنِي بَعْضُ

الهمسات

سَأَنْتَظِرُكَ هُنَا تَحْتَ

الأضواء

وَبَيْنَ أَرْقَةِ الطرقات

إِلَى أَنْ يَحِينِ اللِّقَاءُ

يَا عَزِيزَتِي

قَدْ تَسَأَلِينَ

لَمْ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ

كُلَّ لَيْلَةٍ

لِمَاذَا عَلَيَّ الْإِنْتَظَارَ
 أَهْوُ الْحَبَّ
 أَمْ هُوَ الْعَشَقُ
 أَمْ هِيَ الرَّغْبَةُ فِي الْإِنْتِحَارِ
 عِنْدَمَا اخْتَرْتُكَ أَنْتِ
 مِنْ بَيْنِ كُلِّ النِّسَاءِ
 فَأَنَا اخْتَرْتُ خَاتِمَتِي
 بَيْنَ نَظَرَاتِ عَيْنَيْكَ
 أَخْبِرِينِي الْآنَ يَا حَبِيبَتِي
 أَيِّ شَيْءٍ سَأُهِدِيكَ
 هَذَا الْمَسَاءَ
 هَلْ أُهِدِيكَ زَهْرَةً
 أَمْ أَصْنَعُ مِنْ أَشْعَةِ الشَّمْسِ
 سَوَارًا لِأَضْعُهُ فِي مِعْصَمِيكَ
 أَنْتِ مَرْجَانَةٌ خَطَفَهَا
 طَائِرُ نَوْرَسٍ مُشَاكِسٍ
 مِنْ قَصْرِ الْجَنَّةِ
 لِيَرْمِيهَا عَلَى شَوَاطِي خَلْجَانِي
 هُدُوؤُكَ يَا سَيِّدَتِي

يُدْهِشْنِي
يُبْهَرْنِي
وَجَمَالَكَ يَفْقِدُنِي وَغِيَّ
وَيَصْدَحُ الْجُنُونُ
وَلَهَيْبِ الْحَيْنِ إِلَيْكَ
يَتَعَدَّى قِيَّاسُ الضَّغْطِ
وَقِيَّاسَاتُ الزَّلَازِلِ
وَالْبَرَاكِينِ
كَيْفَ لِي
أَنْ أَسْتَوْفِكَ لِلْحِظَّةِ
أَنْ أَرْجَاكَ بُرْهَةً
وَأَقْطَعَ مَسَارَكَ
نَحْوَ النُّجُومِ
كَيْفَ لِي
بَأَنْ أَجْمَعَ عَيْبِكَ
لَأَنْثَرَهُ عَلَى بَسَاتِينِ الْوَرْدِ
سَأَنْتَظِرُكَ أَنَا هُنَا
إِلَى أَنْ يَحِينَ اللَّقَاءُ
أُرِيدُكَ قَبْلَةَ عَفْوِيَّةِ

تَمَحَوُّ كُلِّ الْأَشْجَانِ
 مَقْدَارَهَا خَمْسُونَ أَلْفَ زَهْرَةٍ
 مِنْ زُهُورِ الْأَقْحَوَانِ
 لِأَنِّي أَحْبَبْتُكَ
 مِنْذُ عَهْدِ الثُّورِ
 مِنْذُ عَصُورِ الْبَيْلَسَانِ
 أُرِيدُكَ يَا سَيِّدِي
 قُنْبَلَةَ نَوَوِيَّةِ
 تَنْسُفُ كُلَّ نِسَاءِ الْأَرْضِ
 بِذَاكَ تَنْسُفُ مَا
 يَوْمًا قَبْلَكَ قَدْ كَانَ
 فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي
 دَفِئٌ تُغَارِ مِنْهُ الْفُصُولُ
 سَتَبْقَيْنِ أَنْتَ كُلِّي
 حَتَّى إِنْ كُنْتُ أَنَا
 بَعْضُ أَشْيَاءِكَ
 خَالِدَةٌ مَعِيَ إِلَى الْأَبَدِ
 الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ
 غَامِضٌ رَمَزٍ مَا

وَسِرِّ كَلِمَةٍ
وَصُورَةٍ تُدَاعِبُ خَيَالِي
وَعُدٍّ يَسْقِي الْأَمَلَ
وَانْتِظَارَ لَحْظَةِ لِقَاءٍ
وَعَبِيرٍ وَرُدٍّ
عَطِرُهُ يَأْتِي مَعَ نَسَمَةٍ
هَلْ عَرَفْتِي الْآنَ
لِمَاذَا أُنْتَظَرُكَ
كُلَّ مَسَاءٍ

مَا زِلْتُ أُعْزِفُ

فِي هَذَا الْمَسَاءِ
مَشَاعِرِي كُلَّهَا تَهْتِفُ
لَكَ بِالْأَشْوَاقِ ..
سَيِّدِي
مَا زَالَ هَمْسُكَ يُبْعَثِرُنِي
يُنْثِرُنِي
وَحُبُّكَ يَجْمَعُنِي
وَتَبْضِي يَحْمِلُ رُوحِي
وَتَتَّبَعُهُ أَوْرَدِي
وَتَدْعِمُهُ شَرَايِينِي
وَالْحَيْنِ يَشْتَغِلُ
يَلْتَهَبُ
وَوَسَادَتِي تَبْحَثُ عَنْ عَطْرِكَ ..
عَنْ نَفْسِكَ
عَنْ دَفِئِ يُبْعَثِرُنِي
عَلَى صَدْرِكَ

وما زِلْتُ أَعْرِفُ
 مُوسِيقَى الْحُبِّ
 وأُجْمَعُ الْوَرْدَ
 لَتَحِيَّةِ الصَّبَاحِ
 وَأُوقِدُ الشَّمْعَ
 لِدِفِّ الْمَسَاءِ
 وَمَا زِلْتُ أَنْفَاسِي تَنْتَظِرُ
 امْرَأَةً خَبَأَتْ رُوحِي عِنْدَهَا
 امْرَأَةً تُعِيدُنِي طِفْلاً عَلَى يَدَيْهَا
 امْرَأَةً تَمَلَأُ وَسَادَتِي فَرَحاً ..
 وَتُحِيلُ الْمَسَاءَ عِيداً
 كُلُّ نَبْضَةٍ تَشْتَاقُ لَكَ
 كُلُّ هَمْسَةٍ تَشْتَاقُ لَكَ
 وَكُلُّ مَسَاءٍ أُبْحَثُ عَنْكَ
 وَأَنْتَظِرُكَ
 وَعُيُونِي تُرْسِلُ دَفَقَاتٍ مِنَ الْحَيْنِ
 تُرِيدُ أَنْ تَشْرِقَ عَلَيْهَا شَمْسُ دِفْئِكَ
 ارحمني رَجَلاً كَبَلَهُ... الشَّوْقُ

وَبَعَثَرَهُ الْحَبَّ
أَنَا لَا أَكْتُبُ
لَأَتُوسِلَ حَنِينِ أَحَدٍ
وَلَا أَسْتَجِدِّي الرَّحْمَةَ
وَلَا أَشْحَتُ الرَّأْفَةَ
إِلَّا مِنْكَ
أَنَا أَكْتُبُ لَكَ بِحَبْرِ دَمِي
لِيُخَفِ الضَّغْطُ عَلَيَّ
شَرَايِينِي...
أَكْتُبُ عِنْدَمَا
تَحْنُقُنِي الذِّكْرِيَّاتُ ...
وَتُحَاصِرُنِي الْأَوْجَاعُ
أَكْتُبُ لَأَتَنَفَّسَ...
أَكْتُبُ مُحَاوَلًا الْعُثُورَ عَلَى شَيْءٍ
مِنْكَ يَسْتَدْعِي الْحَيَاةَ
فَفِي قَلْبِي شَيْءٌ لَا يُحْكِي
كَدَمَةً لَا تُشْفَى
فِي قَلْبِي نَزَاعٌ وَدُمُوعٌ
وَكِبْرِيَاءُ

وَرُوحِي يَا سَيِّدِي
 كَمَا الْبَيْتَ الْمَهْجُورَ
 فِيهَا سَتَائِرُ مُعَلَّقَةٌ
 وَجُدْرَانُ بِلَا نَوَافِذَ
 مَقْعَدٌ وَاحِدٌ وَعُغْبَارٌ...
 وَفَنَاجَانٌ قَهْوِي
 وَكَثِيرٌ مِنَ الْآهَاتِ
 أَشْعُرُ وَكَأَنِّي فِي مَنْفَى...!!!
 أَكْتُبُ لِأَنْسَى الْكَثِيرَ مِنَ الْخِيَابِ
 بِالصَّمْتِ وَبِالصَّمْتِ
 أُحَاوِلُ نَسْيَانِ أَوْجَاعِي
 وَبِكَثْرَةِ الْكَلَامِ مَرَّاتٍ
 وَأَكْتُبُ حِينَ
 يَمِلُّ الصَّمْتُ مِنَ الصَّمْتِ
 وَحِينَ يَمِلُّ الْكَلَامُ مِنَ الْكَلَامِ

أيها الغبي الشهي

يا أنت
يا من تدعي أنك
الأسمى
وأنتك الأقوى
أيها الأحمق
الغبي
الشهي
الطري
المتعجرف
الدائم الشكوى
هل تعلم
أنني أصبحت
تأثمة بسببك
لا أعرف من أنا
من أين جئت
لا أعرف وجهتي

لا أعرف تفاصيل وجهي
ولا تقاسيم جسدي
ولا أملك حق حريقي
وقراري
وكل مشاعري
ثائرة... نافرة
تترنح
في دوامة إعصاري
فدعني أيها المتعجرف
دعني رجاءً
أسافر لحظة
في فضاء عينيك
أستجدي
شتات روحي
لعلّي أكتشف
في أحد كواكبك الغيبة
أسراري
وأفرغ كل أحزاني
كل أوجاعي

وأصلب قامتي
وأرمم انكساري
فليس في دنياي
رغم حمقك
أجمل منك
ولا أروع
وهذا اختياري
وليس فرضاً
ولا إجباري
ورغم أني اخترتك
صادرت بغائك
قراري
اخترتك
لتشرق كشمس
في ليلي
في نهاري
لترتوي منك روجي
كما يرتوي الظمان
من ماء

أعذب أنهارى
اخترت أن
أعزفك
قصة عشق في فؤادى
يكون نبضه لحنى
وعروقى أوتارى
وأن أكتبك سيمفونية
إيقاعها من أروع أشعارى
وأغرد بحبك
في مساءاتى
في صباحاتى
في أسحارى
كل هذا كان
بحريتي أنا
كان باختيارى
لتسكننى
تسكن همساتى
آهاتى
وتطفئ لوعة

ناري
وأهديك سر أسراري
ولكنك أيها
الأحمق
الغبي
المتعجرف
الشهي
الطري
قد خدعك انكساري
فظننت نفسك
الأقوى
ونسيت أنني أنا دارك
أنا المسكن والمأوى
وأنتك مستأجر عندي
وأني تنازلت طوعاً
عن حقي في الإيجار
ولإرضاء غرورك أكثر
أوهمتك أنك صاحب
الدار

وأنتك سيد قراري
وأني ضعيفة
وأنا القوية
الجسارة بانكساري
أيها الأحمق
الغبي
المتعجرف
الشهي
الطري
كأطفالي
سأفطمك ذات يوم
إن تماديت
وأسترد حريتي
إرادتي وقراري
فأنا الأقوى
والأبقى
والأطول نفساً
رغم ضعفي
رغم انكساري

أريدك أن ترقصي الليلة

حبيبة عمري
أريدك أن ترقصي الليلة
كما رقصت معي
ذات مساء
أريدك أن ترتدي
ذلك الفستان
بلوني المفضل
وأن تدعي شعرك
ينساب على كتفك
كما أحب وأشتهي
وأن تضعي القليل
من عطري الخاص
وتلك القلادة الذهبية
التي أهديتك
في عيد ميلادك
وأن ترسم عيناك

بالأسود الكحلي
كي تبدو أجمل
وأن تضعي
بعض أحمر الشفاه
كي تبدو شفاهاك
أشهى
أريدك أن تأخذي
كامل زينتك
فاليوم عرسك
والعريس غيري
لكن لا يهم
أريدك أن تفرحي
أن تمرحي
أن تنجبي الأطفال
ولا تهتمي
سأكون بخير
يا حبيبتي
وسأؤوهم
وجودك ككل مرة

كنا معنا
لكني أخاف على قلبي
من البكاء
فمن الصعب عليه
أن يصيري طيفاً
بعد أن كنت أجمل
حقيقة عرفها يوماً
كل شيء
سيكون عادياً
مبهراً
سيكون أنيقاً
عرسك
وملقت للنظر
إلا حروفي أبجديتي
قد تصيبها الكآبة
ومن الكآبة
ما انتحر
لأنك من زرعت
بذور الفرح بداخلي

صار اقتلاعك صعباً
لأنك من أذاب
قلبي عشقاً
وأرق لي
لوعة
والشوق إليك
يدي عيني
أتيت فقلبت قدري
على عقبي
وعطرت بعطرك
يومي
وأزهرت بياسمينك
حلمي
وكتبت اسمك
على نجمي
ونقشت قلبك
على صدري
وأضحت كل خطواتك
هي دربي

وتقطعت كل حبال

صبري

وتمنيت أن أسمعك

تراويل عشقي

وأن أضحك لتنصتي

إلى ترانيم همسي

ليتك كنت تدرين

كيف كان فؤادي

يتنفسك

يا كل عمري

لا أدري لماذا افترقنا

ثم بعد عامين التقينا

في جريدة

أنت في ركن الزفاف

عروسة

وأنا تحت

في ركن الوفاة

نعي شبح

وقصيدة

قد حفظت تاريخ ميلادك

اطمئني
إني بخير
ربما أحزاني
لا تنام
ولا ينام ضجيجها
لكن اطمئني
بي شيء خفي
يشبه الأمل

مازلتُ أؤمن
أنّ هذا العمر
شيءٌ عابرٌ
وبأنّ آلامي كعمري
عابرة
مهما شعرتُ بأنها
لا تبرا
ولا تندمل

لا تجزعي
من صمتي
من ذهولي
من شرودي
أو من وحدتي
فالصمتُ أحياناً
حديثٌ صارخٌ
والوحدةُ خيرٌ
من حديثٍ مُفتعلٍ

اطمئني
مازلت أحبك
كعهدي بي
مازلت مجنوناً
أعزفك على لحن
خاطرتي
من أزل

لم أعد عصياً
لم أعد منفصم

الشخصية
صرت سهلاً
مثل إعراب
أسهل الجُمْل

لم أعد أنسى
المسؤولية
صباح الخير
وقبلة
تصبحين على خير
وحضن
حنون
ولا أسيق الهبل

اطمئني
صرت صادقاً دوماً
أقول الحقيقة
لا أنقض عهدي
ولا أوجل وعدي

ولا أبيع القضية
مهما حصل

تعالى
خذي الأسماء كلها
والقرارات كلها
خذي الحدود
والمدن
خذي الجداول
والوحدات
خذي الجمل
بما حمل

خذي الحقائق
والموسيقى
خذي النسيم
والندى
خذي قلبي الضحية
خذي عمري
والمقل

أصرخي
خاصمي
دمري
حطمي
لكن لا تغضبي
واطمني
فقد حفظت
تاريخ ميلادك
فحبك أصابني
بالخبل

اطمني
فقد جمعتي
كل الخيال
وكل الخصال
وكل جمال
نساء العالمين
في عينيك

والدلال

اطمئني
فأنا لا أجد راحتي
إلا بين كفيك
وحضنك
ولا أرتوي
إلا من ريقك
بطعم الشهد
الزلل

اطمئني
فلا امرأة غيرك
يا حبيبي
أغرمت بها قلبك
ولا بعدك
حق يوافيني
الأجل

أشهرتُ سيفي

أخبريني
أخبريني يا امرأة
أنفاسها صارت تضاهي
أعلى بل أندر العطور
والقمر حول خصرها
يلف ويدور
أخبريني
يا امرأة إشراقة عينيها
تُخجلُ الشمس
والنور
أخبريني أيتها الأميرة
متى أصبح جمالك
يضاهي
في الروعة
جمال الحور
متى أصبح غرامك تعويذة

تلقيها
حتى أضحي قلبي
في حبك مسحوراً
أخبريني أيتها البهية
النقية
كيف لرجل مجنون مثلي
أن يهرب منك
ونبضك في صدري
مغروس ومحفور
كيف لسكران مثلي
أن يصحو
وشفاهاك أصبحت
لعطشي بطعم شهد
الزهور
أخبريني
كيف لمسكين مثلي
أن يحيا دون حبك
والميت في حبك
صدقيني معذور

وكيف لشاعر
ألا يكتبك اسمك بحروفه
والقصيدة بدون اسمك
بيت مهجور
أخبريني يا مهجة الروح
وراحت القلب
كيف وكيف وكيف
أصبح حبك بين ثنايا
روحي
أعيش به وفيه خريفي
وشتائي
وربيعي وصيفي
وكل الدهور
وكيف رحلت للبحث عنك
وهجرت نوم القصور
وكيف راوغت الجنود
والجيوش
وحراس الثغور

وأعلنت لأجلك ثورتي
وأشهرت سيفي
وعصيت ولأه الأمور
أخبريني

شراييني العذراء

أقسم
أنك ساحرة
وفاتنة النساء أنت
أقسم
أنك سحابة من السماء
مرت بقلبي
أمطرته
سحراً ونوراً
وكبرياء ...
أقسم أن مسائي
يتنفسك
وصباحي ينبض
باسمك يا سيدة النساء
تحسسي النبض بداخلي
يا امرأة
أبحرت بشراييني

العذراء
تحسبي لتأكدي أنك
أول النساء
تسري في عروقي
بكل شموخ وإباء
وتراقصين فوق
سطوري بخيلاء
كتبْتُ فيك
وعنك حتى اشتاق
لرؤيتك الغرباء
صرخت باسمك
ليلاً ونهاراً
حتى حارَ في دائي
الحكماء
ورسمت شفّيتك نهراً
حتى ظنك العطشان
ماء
كتبتك في عيون الشعر
قصيدة

حق حار فيك
وفي قصائدي
الشعراء
وجعلتك على قلبي أميرة
يا آخر من بقي من
جنس حواء
يا سيدة الإغراء
وآخر النساء
وتستمر الحكاية

يا سيد العصور

أحبك أنت
يا سيد العصور
يا سيد الصمت
يا سيد الذكور
ولا أحبك سواك
ففي البدء كنت
ولم يكن سواك
بدأت بك... أو منك
أو معك
لا يهم
المهم
كلما شتقت لك
تَحْمِلُنِي أَجْنَحَةُ الْحُبِّ
إلى ملامحك المرسومة
بين أمواج البحر.....
ومروج الشيطان

تارةً مد..... فتجتاحني
وتارةً جذر... فأشتاق لك
أطيرُ مع نورس الشوق
تُعائِثُ اللفهةُ.... لنبضك
ويُلامس الغيثُ عطشَ الروح
فأتبلُّ من عبق ذكراك فرحاً
وأمتلئ مجدداً بحبك...!!
تعتريني الدهشةُ
عندما أدركُ....
أنك حلم العمر أنت
يا سيد العصور
روحي تهواك
لا أراك بعيني
بل بروحي أراك
أهواك ومهما تزداد
جروحي
سأظل أنا نصفك الثاني
وروحي نصفك الأول
فهي لاجئة عندي

ولا وطن لها سواك
تغيب
ومهما طال الغياب
فأنا بداخلك
أبدًا لا أموت
لأنك قبل الكلام
قبل السلام
قبل الحكايات
والروايات
قبل الأحلام
كنت أنت
يا سيد الصمت
من ضلعت خلقت
عندما تقسو علي
بصمتك
يقسو على الألم
وتتبخر آمالي
ويقعدني السقم
لكن لا يلبث أن ينمو

في صدري الحلم
أحرر روحي لتلقاك
يا سيد العصور
ولا أشعر في هواك
أبدأ بالندم
عندما ترحل
وتمعن في الرحيل
وأظل أنا
على رصيف الانتظار
أنتظر شفتيك لأثمل
أرتمي في حضنك
كطفلة تائهة
فهنا البكاء
وهنا العزاء
هنا الألم
هنا البقاء
هنا العدم
لا كلمات تداويني
ولا شعري شفني

أحتاج عناق
كأول انعتاق
كأول احتراق
كأول اعتناق
كأول التصاق
لا أشعر بالراحة
إلا إذا عدت إليك
ألست منك خلقت
أنا لا أنتمي لنفسي
بل كي ينتمي إليك
يا أول الذكور
وسيد العصور

حدثيني يا حبيبتي

حدثيني يا حبيبتي
هل عشقي لك
قصيدة أكتبها
أو بيت من معلقاتي
أم ريشة تلون رسوماتي
أم نفس يخرج من أنفاسي
حدثيني يا سيدتي
أو أعيدي لي حروفي
فقصيدتي التائهة
تتوسل الكلام
فأنا أناجي
وحدثني دونك
والملم ذاتي
وصمتك يقتلني
ويصدر الأحكام
حدثيني يا سيدتي

فنورك نجم
قد أضاء ليلى
وكننت بعتمة
أخشى الظلام
أبحث عن ملجأ
عن وطن كالأيتام
كغيم ضلّ فصوله
بعد جفاف أعوام
لو تدرين يا حبيبي
كم دَرَفَت عيني
لحبك دمة
والقلب مضطرب
أعيتة السقام
حدثني يا سيدتي
وأخبريني
فحديثك يا سيدتي
شعرونثر وورد الخزام
حدثيني وأطيلي في الحديث
ولا تبخلي فالبخل حرام

حديثني هل للعشق عطر
و كيف هو مذاق الهيام
حديثني يا سيدتي
ولا تجعلي صمتك
قاتلي واجعلي
آخر عهدي بالدنيا
منك مسك الختام

ذات خريف

يوم رأيتك
أول مرة بوضوح ..
كان يوماً ضبابياً
ذات خريف
الغريب
أني لا أذكر
حق تاريخ لقائنا الأول
ابتسامتنا الأولى
خجلنا الأول
صرت أتفادي
إسناد حياتي
إلى تواريخ ...
بالنسبة لي
توقف عندك التاريخ
حين اقتربت مني
تلقي التحية

شعرت أن الدماء
 تتصاعد إلى وجهي
 فانسحبت سريعاً
 من وقتها أدركت
 أنك تريد شيئاً مني...
 لكنني لم أتوقع أنني أريدك أنت
 أريدُ صَوْتَك
 وَبَعْضاً مِنْ دَقَّاتِ قَلْبِكَ
 لَأُبْتَسِمَ
 بعدما توقف على توقيتك
 عقارب الزمن
 أصبحت أضبط الساعات
 على حضورك والغياب
 الساعة جاء
 الساعة ذهب
 الساعة حضر
 الساعة غاب
 وساعة ذاب وما ظهر
 لأنني نسيت أن أتلو

في غيابك دعاء السفر
أصبحت أنت البدايَة
والنهيَاة، والأمل
أنت الدّواء
لكلِّ وجعٍ مُحتمَل
كنت أنت الأشياء الجميلة
التي لم يعلموني
كيف أحصل عليها
وماذا عليّ أن أفعل
إذا اشتفيت الكلام
وتوسد الصمت اللسان
أصبحت كل شيء لي
والشيء الوحيد
الذي أحمله بداخلي
يتمدد.. تجدد
ولا ينتهي
و حين يقتلني الحنين إليك
تهتف الروح
يا ليتني كنت نسيّاً منسياً...

و ما لتقيتك ذات خريف
أنا معك... قلتها أنت
و حبلت بها أنا
جملة رغم قصرها
كانت تريحني
تحتويني
وتزيل بعضاً من الوجع
الذي أحمله
حين ألقاك
وتنفض الغبار
من ابتسامتي
حاضراً أشتاق لك
وغائباً أتمنى أن أكرهك
بقدر ما أحبتك ..
لا تغضب فهي مجرد أمنية
والأمني لا تتحقق
ولو أنها تتحقق لكنت بجانبني الآن
ليتك تعلم
أنّ القليل منك كان يكفي

ويكفيني من العمر
أنك مررت به ذات خريف
فقد شغفتني حباً
يا سيدي
في هذا المساء
مشاعري كلها تهتف لك
وتشتاق
وما زالت كلماتك تهزني
فلماذا رحلت دون اعتذار
بعد أن أخبرتني
أنك معي
هل أعتذر لنفسي
لأنني أوجعتها
ولكل ما أصابها من خيبات
أم أعتذر لك
إني صدقتك
ورغم كل ما حدث
مازلت أحبك
وما زال الزمن

عند أول لقاء
متوقف عندك
ذات خريف
ومازلت أتلو دعاء
السفر

أخبر نزار

ليتني أجد الإقناع
حتى أقنعك
أني لا أغار عليك
هو فقط قليل من الجمر
على قليل من النار
هو بركان صغير بداخلي
وبعده ألف ألف إعصار
ولكنني أبداً لا أغار
صدقيني لا أغار
هو إحساس بالموت فقط
هو شعور بالانتحار
ولكنني أبداً لا أغار
فقط أشتعل كجمرة
تقذف لهب من النار
ولكنني لا أغار
فقط دعيني أخبرك

أني أكتب الأشعار للنساء
 وأنت للشعر منبعه والإلهام
 أعزف الألحان للغناء
 ومنك أخذت روائع الأنغام..
 أرسم اللوحات للجمال
 وعينك حيّرت كل رسام..
 علمتك سري يا كاظم
 وعرفت لمّ برعت بالكلام..
 أخبر نزار أني أفضل منه
 فامرأتي فاقت الأحلام..
 فهي تجعلني أضحك
 بزمّن ضنّ عليّ بالابتسام..
 إنها تجعلني أتمنى بزمّن
 اقترب الحلم من الحرام..
 أشعر بارتياح معها بزمّن
 سلبت الراحة من الأيام..
 معها أعيش بأرضها
 بزمانها وكأنها عانقت السلام..

لا أغار كأني رجل شرقي
ظن نفسه حاكم الحكام..
وصدقاً أنا لا أغار
إن أضاعت شمسها الظلام؟
كيف أغار من عطرها الرباني
وإن ظل أعوام؟
كيف أغار على رقة
فاضت وحنان زاد ودام؟
ملأت مذكرات وأشعاري
وانتهكت حرماتي
وأفسدت النظام
علمتني كيف أحيا وكيف أحزن
وحق كيف أنام..
علمتني العشق وذوبانه
فصرت للعاشقين إمام
يا امرأتني دعيني أحبك

علّني أتعلم لأجلك الغرام
اتركيني أتنفسك نهاراً
وأسهرك ليلاً ففبك لا ألام
هل اقتنعتي الآن أني كذاب
عفواً... أني لا أغار

هل يحسن العد مجنون

أصبحت مرهقاً
من وجع الولادة
عفو من وجع الكتابة
إليك سيدي
رسالتي
هل أقول
الثامنة والخمسين بعد المئة
أم بعد المليون
بل بعد عمر... بعد شجون
أخبروني
أنّ هناك عشرون قاعدة للحبّ
أولها الصدق
والثاسعة عشر
تعلم كيف تنسى
لكنهم نسوا
أن يخبروني

أن القاعدة الأخيرة
مستحيل أن تنسى
والإ ما كنت غامرت
لكن قضي أمري
الذي كانوا فيه يستفتون
أحببتك
وأجبرت على الصمت
على السكوت
وابتلاع الغصات
كالزجاج المكسور
تزوجتي ولم تصلني
الدعوة
وهنأتك في قلبي
ودعوت لك
وتحولت إلى مدمن
للأوهام... للخيال
وأصبت بجرعة زائدة
أتلقت ما بقي في من جنون
أبحث عن الموت

لأشوق أحلامي
لكن حظي السيئ
سينجيني
سأحاول الهروب
سأقضي أياماً
في اللامكان
المُعَدَّ لأمثالي الضائعين
بصنارة الكلام
أصطاد الأحلام
فمازلت حلمي الجميل
كلمات تعبت من واقعي
أغمض عيني وأدمنك
لأن أجمل شيء فيك
هو كل شيء
من كُل شيء
ماذا فعلت بي
حتى يميل قلبي لك
ويعصيني
سأحاول أن أحب

أحزاني
فقد ترحل كما رحلتِ
أنا منهك
ولا أستطيع التفكير بأي شيء
أمنيّتي الوحيدة الآن
أن أكتب لك
رسالتي
هل أقول
التاسعة والخمسين بعد المئة
أم بعد المليون
بل بعد عمر... بعد شجون
لأقول لك
سأحبك حتى تملي مني
وحين تملين أخبريني
لأحبك أكثر
أدمنك أكثر
دعيني ألتقي بكِ
فوق سطوري
الجائعة دوماً لكِ ..

دعيني أضاجع الكلمات من أجلك ..
حتى تولد حُرُوفٌ كثيرة ..
لا أُمُّ لها سواكِ
دعيني أكتب لك
رسالتي
الستين بعد ماذا
لم أعد أذكر
لم أعد أحسن العد
وهل يحسن العد مجنون

هكذا قالت الأسطورة

قالت لي عرافة
بعد أن خطت على الرمل
وهي مبهورة
من أين لك تلك العيون المتعبة
فيهما شيء
يشبه الغيم
يشبه الأعجوبة
فيهما نداء الروح
وبقايا وجع وصورة
ستسافر شمساً
ستغيب دهرأً
بحثاً عن حبٍ
وتعود قهراً
وصمتك بحرٌ
في أمواجه تغرق
تائه في دروب حرفك

ستنسى كيف ينام الناس
سترقب أحلامك مع النجوم
بحثاً عن كوكب منير
بحثاً عن عصفورة
هي امرأة شجن
بقوارير الكبرياء
مشاعرها حوصيف
وغضبها زمهرير الشتاء
هي امرأة خلقت بداخلها
كوكب النساء
وأعلنت صارحة...
أزها الوحيدة حواء
أزها الياقوت
والماس
ونفيس التحف
ومن فيض حبها الحب يغترف
شفافة في صدقها...
طاغية في ترفها
شهية في مفاتنها

إنها امرأة.. ليست ككل النساء
ترقص مع النغمات الجميلة
وتهجر الأرض لتذوب مع النقاء
ككل النساء

تغار

تبكي

تحن

تنكسر

تنصهر

تسقط

ولكن تبقى سيدة النساء

تبقى عصفورة

ستخبرها

أنتك شاعر

وأنتك أعلنت عليها حبك

عن سابق إصرار وجنون

وأعلنت أحكامك العرفية

وصرت أنت القاضي والقانون

وأنتك حكمت عليها بالمؤبد

إما في قلبك أو في العيون
ولأنها شرقية
ستهرب من حروفك
وكل سطورك
فنصب أمانيك فخاخ
ستعود أمانيك مكسورة
لأنها عصفورة
وسيدة النساء
هكذا قالت العرافة
وهكذا قالت الأسطورة

أنا من نار الصمت لصمتي

تحت مسمى النسيان...
نحرت مشاعرنا على الطرقات
واختنق البوح في أعماقنا
إلى درجة الأنين
تحت مسمى التقاليد
عيوننا شاخصة
وأفواهنا مطبقة
ودواخلنا بركان
قابلة للانفجار
وجموح وكبرياء...يقاوم
تحت مسمى التقاليد
قلوبنا يلفحها لهيب
من نار الاشتياق
ويذبلها طول الانتظار...
تحت مسمى الخوف
نراقب من بعيد

و نختفي كالطيور
نموت في صمت مهيب
كلنا قتلى
بشكل أو بآخر
أجساد بلا روح
غداً بلا أمل
الفرق بيني وبينكم
أنكم تنكرون بصمت
وأنا أعترف بقهر
أعترف
أن قلبي في الحب
قد عصى ثم هوى
أنكر ثم اعترف
ونال الأذى
أشتكى وبكى
رق وتحجر
ثم تاب وعفا
وبعدها انتحر
وهكذا أقضي ما بقي من أيامي

بليد الإحساس
تائه بلا وجهة
بارد حد الصقيع
فقط هي وحدها
تعرف
أني أغار عليها دون علمهم
وأحبها دون أن يدروا
وأخاف عليها أكثر منهم
أنهم حمقى إن ظنوا
أني سأنسى
كم مرة التقيتها وسط الزحام
فتخفص رأسها مبتسمة
هي تعلم بأني مازلت أحبها
وأنا والله لولا الزحام لقبلتها
ونتمنى لو أننا نختفي عن الحاضرين
حتى عن أنفسنا
إلى حيث لا أحد ولا حتى نحن
إلا أرواحنا العطشى
هي تدري كيف تكون عيناى

حينما أنظر إليها
لكن لا تدري
أنني أتمنى في خاطري
أن أكون دمها و كحلها
وأن تزهر في أرضي
فأنا من ثار الصمت لصمتي
وأطلق العنان للثلجي
أنا من لجم الحرف حنجرته
وتوسد صوتي
في ثغر الكلام أنا
القانع القابع الحارس
على حدود جرحي
أبكي وأضحك
أبني وأهدم
أكابر وأنهار
وفي داخلي إعصار
وكلهم أنا

بعدك لا شيء يغريني

كنت ذلك الشخص النادر
الذي مرّ سريعاً
في عالمي بالخطأ
الذي كلما تأخرت في ترتيب الكلام
يقول لي
لا تكمل
أفهم ما تريد قوله
مرة واحدة بالعمر
كنت ذاك الشخص الفريد
الذي كلما أخطأت
قال لا تعتذر
كنت ذلك الشخص
الذي يعرفني كأني
كنت الهدوء والخيال
الضجيج والواقع
المرغوب والمحال

كنت ببساطة أنا
لأن مرورك كان خطأ
في الزمان الخطأ
في المكان الخطأ
رحلت
وعشت أنا
في تفاصيلك الصغيرة
التي تعدمني بوحشية
كل يوم
كم تؤرقني وتقتلني
تلك اللمحة التي تصيبني
شوقاً إليك....
كم يتعبني
ذلك الشعور
بالرغبة فيك
أحاول رفضك حتى أعيش
وكل حواسي تريدك
وترغب فيك
شراييني احترقت

من اللوعة لأجلك
تباً لتلك للحظات
لتلك الأعراف
التي سلبتك مني
أو سلبتني منك
أحزاننا أصبحت ممنوعة
لا نملك حق إظهارها للنور
أحزان تدور تفاصيلها بداخلنا
لأنّ حولنا لا يتسع لها
أحزاننا حكايات
نعيشها في الخفاء
حبيسة بنا وفيها
نحزن
ونعيش
نحيا
وننكسر
وحين ننكسر
نبكي ونموت فيها
لأنها حكايتنا

عالمنا الخاص
العالم الذي أخفيناه عن أعينهم
حزننا الممنوع بأمر منهم
حزننا الذي أغلب تفاصيله
تقتلنا وتحينا
سأخبركم سر
لقد جف حبر التمني
أحيا فقط على تفاصيلك الصغيرة
أستنشق عبق الماضي
باهروب من واقعي
إلى عوالمك
أشعلك شمعة
أدرفك دمعة
أبحث عن متبرع
يقتلني
ويطيل في القتل
فبعدك لا شيء يغريني
آخر ملكات الأرض أنت
صباحي أنا

مسائي أنت
زماي أنت
حياتي أنا ...
يا امرأة تفتح شهيتي
تراودني عن الحياة
عن نفسي
امرأة تثير فضولي
دهشتي
حيرتي
وتوقظ ثورتي وجنوني
امرأة تعدل مزاجي في كل صباح
فيك ولدت أنا
وحين رحلت انتهى التقويم
أكتب فيك وعنك أنت فقط...
كل امرأة غيرك
ترى نفسها في النَّص تتخيل
تتمنى
تحلم
يعيشون وهم

فأنت أول وآخر فائنات الأرض
وأول ملكات الدنيا
أنت الأنثى الوحيدة
ملكتي الوحيدة
حييتي الوحيدة
والباقى وهم من سراب
وقطعت من عذاب
ليكتب القدر ما يشاء
فبعدك لا شيء يغريني
على البقاء

بداخلي

بداخلي...

طفلاً يأبى أن يكبر
ولكن يحمل في عاتقه
كل همّ السنين

بداخلي

قلْبُ نبضاته رغم تعبها
ما زالت تشبه دقات جنين

بداخلي

مشاعرُ حُبٍّ واحترام لكل من حولي
رغم غدرِ الغادرين

بداخلي

بقايا فرجٍ وضحكاتٍ
رغم كل الهموم المرسومة على الجبين

بداخلي

تلك الأنا التي تصارع كل الوجد
وتصبو أن تكون من الراضين

لم أكن سارقاً يوماً
أنا فقط تسللت إلى قلب
ليس ملكي !!
فكان عقابي ...!!
زنزانة من الألم....
والصمت والأنين
يتسربُ الوجعُ من مسامات الصمت
فلا صمت يسترنا
ولا نحن على البوح قادرين

ولو كنت وهم

التقينا صدفة
وفرقتنا الظروف
باعدت بيننا المسافات
وقربتنا المشاعر
حنّ علينا الهوى
وعاقبنا الزمن
اشتركنا في أدق التفاصيل
وتشابهنا في كل الصفات
كنا نُكَمِّل بعضنا بشكل
عجيب
رهيب
غريب
لم أعرف الحب قبلك
وما عرفته بعدك
لم أكتب الشعر من قبل
فقد كنت أنت شعري ذاته

لم أكن أحيا قبلك
وبعدك لست حياً
سرقنا الفرح لحظات
ثم سرق منا مدى الحياة
كنت تخبرني
أن رقيبتك تؤلمك
وكنت أقبلها فتشفى
كنت تعرفين أنني ساقبلها
وكنت أعرف أن رقيبتك لا تؤلمك
كنت تكذبين بمنتهى البراءة
وكنت أصدقك أنا بمنتهى الحب
فلماذا تقسو علينا الحياة
لماذا لا نكون مع من نحب
ونجبر على أن نكون مع من لا نحب
لماذا قُدر علينا الشقاء
وسعادتنا أمام أعيننا
كثيراً ما كنت أظن
أننا لو لم نلتق
لكنا أسعد....

اليوم
ثم أعود
وأقول إن بعض الظن إثم
وأقول أنك من المؤكد
أجمل ما حصل لي في حياتي
لو كنت لحظة
ولو كنت حلمًا
ولو كنت كذبة
ولو كنت هم
لست أدري من ألوم على فقدك
أنا أم أنت
أم هم
لا يهم
الأهم
أنه أضحي لكل منا ألم وغم
وسكن جسدنا الوجع
فانهدم

والْيَأْسُ فِي عَيُونِنَا ارْتَسَمَ
وَقَلْبُنَا الْغُضُّ بِالْأَحْزَانِ قَدْ وَسَمَ
وَأَضْحَتِ الشَّمْسُ فِي دُنْيَانَا
عَتَمَ

هل أقرأ فنجانك

عندما كنت معي
كنت أظن
أنني سأفعل الكثير...
كنت في كامل قواي العقلية
كنت أستنشق الهواء بشوائبه
ولا أهتم
كنت أستند إلى الخلف بقوة
ولم أكن أسقط
كأن أحداً ما يسندني
وأنت أنت
كنت أشعر بلمستك رغم المسافات
كنت سعيداً
كنت أريد حباً يمسح شعري
يحكي لي قصصاً عن البشر
لا يعرفون التعاسة أو الأحزان
أريد النور

أريد الأمان
أريد أن أرى بعينيك
العاطفة والوجدان
أن أسمع موسيقى تعزف كل الأوزان
تمسح دمعاً
تغني لحناً
على نسيم الزمان
على الأزهار
للأطفال
في كل مكان
حتى التقيت مرة إحدى العرافات
تقرأ الفنجان
وقالت لي
هل أقرأ لك فنجانك
ضحكت بسخرية وقلت
كاذبة أنتِ
وأنا لا أؤمن بالخرافات
ابتسمت بثقة وقالت:
هل هي خرافة حقاً

أم أنك تشتاقي لمن كنت معها منذ لحظات
وأنتك لست قادر على نسيانها ولو هنيهات
صرخت وقلت:

كذب المنجمون ولو صدقوا
قالت: هدى من روعك
لم أقرأ فنجانك
بل عينيك

وستتعب بحبك يا ولدي
وتعيش باقي أيامك
ترافقك الخيبات
وكان ما قالت

وافترقنا بإرادتك
ورغماً عني
ونسيتني ولم أنسك
وأضحت روحي تسافر إليك

منتحلةً اسمي ورسمي
منتشبةً بهمسي وألمي
ممتلئةً بذكرياتٍ حزينة
تسكن في طيات السنين

تجمع بقايا جسدي
تستفيقُ بين الحنايا
أطيافُ لا تهجع.. وأصواتٌ توجع
لفحتني شوائب الأحلام
وذكرى صدى في عيون الأيام
هـذا هو المَدِّ يَأْتِي إِلَيَّ
وليكتبِ ما بي من وجع و آلام
ستندمين
يوماً ما..

ستبحثين عني في كل مكان
بين روايي الحقول.. ومساكن الضباب
في هجيع الطرقات
في سكون البحر
في إشراقة كل صبح
ستسألين أمواج الشواطئ وهدير الجداول
وتجهم الصخور..
ونجم القطب
ستسألين عني الشمس إن أشرقت
وقبل الغروب

ولن تعرفني إلي طريق
لأنني تبخرتُ كرائحة الياسمين
سيحدثك اليراعُ عني..
وغناء الأثير..
وتهمس لك نسمة الصبا
بأحلام الذكريات
بين الحياة وبين الممات
ستقرئين آخر عهود الهوى
بالأمس كان هنا .. بالأمس مرّ من هنا
وأذكري أن للقصة بقية
وتستمر الحكاية

أسرار العشق بأعماقي

أنتِ السبب
أصبحتُ غريباً ومنبوذاً
لا أنام
أفكاري كثيرة مبعثرة
وسوداوية
سكوتي مفاجئ
دقات قلبي مزعجة ومتسارعة
وحنينٌ يحتاجني
وشوقٌ يكاد ينهيني
موتٌ يخنق أنفاسي ببطءٍ
أصبحتُ سيئاً بحق نفسي كثيراً
وأي شيء أصبح يُثير عصبتي
صغير كنتُ
أستعجل الأيام لأكبر
والآن أرتجي الأيام
أن تُعيدني حيث طفولتي

وَتَنَسَانِي هُنَاكَ
حَقِّي أَنْسَاكِ
أَنْتِ السَّبَبُ
بِالْأَمْسِ كُنَّا شَيْئاً وَالْيَوْمَ شَيْئاً
وَمَا بَيْنَ الشَّيْءِ وَالشَّيْءِ
مَاتَ كُلُّ شَيْءٍ
وَلَيْتَ أَشْيَاءَنَا تَعُودُ
كَمَا كَانَتْ وَكُنَّا
رَحَلْتِ دُونَ أَنْ تَقُولِي وَدَاعاً
لَيْتَكَ تَعْلَمِينَ
كَمْ عَانَيْتِ بَعْدَ فِرَاقِكِ..
كَمْ تَجَرَّعْتَ لَوْعَةَ الْحَنِينِ
كَمْ عَانَقْتَ الشُّوقَ بَعْدَ غِيَابِكَ
بَعْدَ رَحِيلِكَ
لَمْ أَعِدْ أَشْعُرْ بِمَا حَوْلِي ..
جَعَلْتَ الصَّمْتَ مَجْدَافِي ..
وَذَكْرِيَّاتِ الْمَاضِي تَعَصُرْنِي
وَتَجْعَلْنِي أَتَعَثِّرُ فِي مَسَافَاتِي ..
أَنْتِ السَّبَبُ

رحلت دون أن تقولي وداعاً
 بعد أن حفرقي اسمك في عروقي
 وجعلتي أنفاسك
 جزءاً من أنفاسي
 أنت السبب
 رجعت مرة ثانية للصفر
 رجعت لسكوتي باختياري
 وأن أبقى وحيداً كما بدأت
 رجعت لقلة الكلام
 كنت تقولين لي
 دعنا نتسابق على الوفاء
 نتراهن على البقاء
 نتخفى في كلينا
 نضيع في أحلامنا
 نتشاجر أينما يحب الآخر أكثر
 أينما يعشق بشكلٍ أوسع وأجمل
 وكنا دوماً لبعضنا أوفياء
 يا ترى من منا فاز بالسباق
 أغمضت عيني أنا فانتصرت أنت

رحلتِ دون أن تقولي وداعاً
كنت أريد أن أسافر في عَيْنِكَ
لأُبْحَثَ عن عُمرِي الباقي
كنت أريد أن أجعلك كتّابي
حينَ تَتَمَزَقُ أوراقِي
كنت أريد أن أعلمك العِشق
فأسرار العِشق بأعمّاقِي
حدثيني عن الوفاء
وكنّت أول البائعين
ورحلتِ دون أن تقولي وداعاً
هذا جزء من الحكاية
حكاية عمري الحزين

محتويات الكتاب

4	إهداء
5	تقديم (1)
6	تقديم (2)
7	تقديم (3)
13	أخيط الجراح
15	أحتاج
17	أنت صباحي أنا
19	أيتها الغارقة في الحنين
21	أنثى استثنائية
23	يضج الزهر في كفي
25	بارعةٌ هي
28	محتاجٌ أنا
30	أعشق كل ما فيك
32	يا سيدة كل النساء
34	مواسم الأمنيات

36	ولأنك شهر يار
39	أجهضتك من رحم أحلامي
42	أعترفاتي الأخيرة
46	أسطورة الروايات
49	في إنتظار طيفك
53	قصيدةٌ بلا كلمات
55	نادمٌ أنا
57	متشردٌ
60	ما يرعيني
62	ويكف الكلام عن الكلام
65	مازلتُ أذكر
68	ميتٌ على قيد الحياة
71	حد الجنون
75	عندما يفيض بي الحنين
79	شرياني الأبهـر
83	مدائن قلبي
86	وددتُ لو أنك تعرف

89	عاشقُ أنا
91	أشعر بك
93	مُخادِعُ أنا
96	حبيبتي
98	أخبروها
101	إِدْنُ مني
104	هل تشاقين
106	أُذْكَرِني بِخَيْرٍ
108	كُونِي لي
113	أَنْتِ حَقِيقَتِي
118	سَأَنْتَظِرُكَ
123	مَا زِلْتُ أَعْرِفُ
127	أَيُّهَا الغَيِّ الشَّهِي
133	أُرِيدُكَ أَنْ تَرْقِصِي اللَّيْلَةَ
138	قَدْ حَفِظْتُ تَارِيخَ مِيلَادِكَ
144	أَشْهَرْتُ سِيفِي
148	شَرَايِينِي الْعِذْرَاءِ

151	يا سيد العصور
156	حدثيني يا حبيبتي
159	ذات خريف
165	أخبر نزار
169	هل يحسن العد مجنون
174	هكذا قالت الأسطورة
178	أنا من ثار الصمت لصمتي
182	بعدك لا شيء يغريني
188	بداخلي
190	ولو كنت وهم
194	هل أقرأ فنجانك
199	أسرار العشق بأعماقي
203	محتويات الكتاب

تم بحمد الله

أسرار العشق معي

نصوص شعرية

بيال مراد



الطبعة الأولى

1442 هـ - 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com